"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5998) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (2) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

غياب النصاب يلغي آخر جلسات البرلمان

■ بغداد / المدى

أُجّلت جلسة مجلس النواب العراقي، المقررة أمس الأربعاء، عدة مرات بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.

وقال مصدر نيابي، إن رئيس المجلس محمود المشهداني غادر القاعة متوجهاً إلى الكافتيريا لحث النواب على العودة لإكمال النصاب، حيث كان من المقرر التصويت على 11 مشروعاً ومقترح قانون تتعلق بملفات اقتصادية واجتماعية وصحية وحقوقية.

وأشار المصدر إلى أن جلسة يوم امس كانت الأخيرة للمجلس قبل انطلاق الحملة الانتخابية يوم الجمعة المقبل.

عن «السيناريوهات الأربعة» التي تهدد الانتخابات
أحزاب السلطة «مرتاحة» من تهدئة الصدر.. وقلقة من «تشرين ثانية»

■ بغداد / تميم الحسن

تحيط بالانتخابات القادمة أربعة «سيناريوهات» مقلقة، بين «الحرب» و«الاغتيالات»، ولكل فرضية قوى سياسية تدعمها سرًا أو علنًا.

وبقي على الانتخابات التشريعية أقل من 40 يومًا، فيما جرى استبعاد نحو 800 مرشح. وقد فجّرت «فلترة» المرشحين مفاجأة تسلّل أكثر من 300 «بعثي» إلى القوائم، وهو عدد غير مسبوق، نصفهم على الأقل في قوائم شيعية.

وتظهر «عودة البعثيين» كأحد السيناريوهات التي تهدد الانتخابات – المقررة في 11 تشرين الثاني المقبل – على الأقل من وجهة نظر نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون.

يقول المالكي في مقابلة تلفزيونية: «أفكار حزب البعث المقبور متغلغلة داخل العملية السياسية، وهناك 27 ألف منتظم جديد في حزب البعث، موزّعون في الوسط والجنوب».

لكن مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، يسخر من هذه المعلومات، ويرى أن «حزب البعث» المحظور لم يعد مصدر خطر.

وفي تغريدة مطوّلة يوم الاثنين الماضي، بدا الصدر وكأنه يردّ بشكل غير مباشر على المالكي بشأن إمكانية عودة «البعث»، قائلا: «من يخاف من عودة البعث ويخيف به الآخرين، وهو حزب متهالك لا أثر له، فكيف به أمام المخاطر الأخرى... الإرهاب والتبعية والتطبيع والتشدد والطائفية؟».

■ التفاصيل ص3

بغداد تحيي الذكرى السادسة لاحتجاجات تشرين في ساحة التحرير.. عدسة: محمود رؤوف

البنتاغون يعلن تقليص مهمة قواته في العراق والتحول إلى شراكة أمنية دائمة

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس الأربعاء، أن الولايات المتحدة والتحالف الدولي ضد تنظيم داعش سيبدآن تقليص مهمتهما العسكرية في العراق، تمهيداً للانتقال إلى شراكة أمنية دائمة مع بغداد، وذلك استناداً إلى اتفاقية عام 2024 بين الجانبين.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، شون بارنيل، في بيان، إن القرار جاء بتوجيه من الرئيس الأميركي وبالتوافق مع اللجنة العسكرية العليا الأميركية-العراقية والبيان المشترك الصادر في 27 أيلول 2024، الذي نص على إنهاء مهمة التحالف بحلول أيلول 2025، والتحول إلى شراكات ثنائية تدعم القوات العراقية وتحافظ على الضغط ضد تنظيم داعش.

وأشار بارنيل إلى أن الخطوة تعكس «نجاحاً مشتركاً في محاربة داعش»، وتمثل انتقالا إلى تعاون أمني طويل الأمد يتماشى مع المصالح الوطنية الأميركية والدستور العراقي واتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين، التي تحدد مجالات التعاون في الدفاع والسياسة والطاقة والاقتصاد.

ويعود تشكيل التحالف الدولي إلى عام 2014 في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، حين أطلق عملياته في العراق بضربات جوية ضد التنظيم، قبل أن يتوسع إلى تدريب القوات العراقية وتقديم المشورة لها. ويضم التحالف نحو 89 دولة ومنظمة دولية، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا وأستراليا وعدد من دول الشرق الأوسط.

وبحسب البيانات الرسمية، أبقت الولايات المتحدة حتى منتصف 2025 نحو 2500 جندي في العراق. وأكد بارنيل أن واشنطن ستواصل التنسيق مع بغداد وأعضاء التحالف لضمان «انتقال مسؤول»، فيما علمت رووداو أن القوات الأميركية بدأت بالانسحاب من قواعدها في المناطق الخاضعة للحكومة الاتحادية إلى أربيل.

السوداني: تحالفي مؤهل للفوز وسأسعى لتشكيل الحكومة المقبلة

■ بغداد / المدى

أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن تحالفه «ائتلاف الإعمار والتنمية» يحظى بمقبولية شعبية واسعة تؤهله للفوز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات النيابية المقررة في تشرين الثاني المقبل، مشدداً على أنه يسعى إلى تشكيل الحكومة المقبلة لمواصلة تنفيذ مشروعه السياسي والاقتصادي.

وقال السوداني في حوار مع مركز «تشاتام هاوس» عبر تقنية الفيديو كونفرانس، إن العراق بذل جهداً دبلوماسياً كبيراً لتجنب الانخراط في حرب الـ12 يوماً بين إيران وإسرائيل، معتبراً تلك الحرب «انتهاكاً سافراً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة»، ومؤكداً أن بغداد رفضت أن تكون ساحة صراع أو طرفاً في حرب بالوكالة.

وأشار السوداني إلى أن حكومته واجهت تحديات متراكمة منذ أربعة عقود من الحروب والحصار والإرهاب، لكنه شدد على أن أولوياتها تركزت على الأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية وتحقيق تطلعات الشباب الذين يشكلون 60% من السكان.

وبشأن العلاقة بين بغداد وأربيل، نفى السوداني أن تكون أزمة رواتب موظفي الإقليم قد نتجت عن قرار سياسي، واصفاً إياها بأنها «مشكلة فنية وقانونية». وأكد أن الاتفاق النفطي بين الحكومة الاتحادية والإقليم «يؤسس لمرحلة جديدة» ويعزز الاقتصاد الوطني، مشيراً إلى أنه يوفر أرضية لتشريع قانون النفط والغاز وينهي فوضى التهريب السابقة.

ولفت رئيس الوزراء إلى أن الانتخابات المقبلة ستكون السابعة في العراق منذ 2003، مؤكداً أنها «تأتي في موعد دستوري» وأن الفوز يتطلب بناء تفاهمات وائتلافات واسعة لتشكيل حكومة قادرة على مواجهة التحديات.

المفوضية تصادق على المرشحين وتحدد يوم غد الجمعة موعداً لانطلاق الدعاية الانتخابية

■ بغداد / المدى

صادق مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأربعاء، على قوائم المرشحين لانتخابات مجلس النواب العراقي 2025.

وقالت المفوضية في بيان إن مجلس المفوضين صادق على أسماء المرشحين الذين يحق لهم خوض الانتخابات، مبينة أن موعد انطلاق الحملة الانتخابية سيكون يوم الجمعة المقبل الموافق 3 تشرين الأول.

وأوضحت أن عدد المرشحين المصادق عليهم بلغ 7768، بواقع 2248 امرأة و5520 رجلاً، على أن تنتهي الحملة الانتخابية عند الساعة السابعة من صباح السبت 8 تشرين الثاني، أي قبل يوم واحد من موعد الاقتراع المقرر في 11 تشرين الثاني المقبل.

وأشارت المفوضية إلى أنها أصدرت خلال الأشهر الماضية عدة قوائم استبعاد شملت مئات المرشحين، بعضهم بموجب قانون المساءلة والعدالة وآخرين لتورطهم بجرائم وجنح جنائية وأسباب أخرى. وبيّن رئيس الفريق الإعلامي في المفوضية عماد جميل في وقت سابق أن عدد المستبعدين بلغ حتى الآن 751 مرشحاً.

وبحسب قرار مجلس الوزراء، ستجرى الانتخابات التشريعية المقبلة في موعدها المحدد، فيما تبدأ الدعاية الانتخابية بشكل رسمي يوم الجمعة المقبل.

العراق يعلن دعمه لمبادرة ترامب لإنهاء الحرب في غزة

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الأربعاء، ترحيبها بالمبادرة التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء الحرب في قطاع غزة، مؤكدة أنها تتضمن مقترحات أساسية لوقف القتال وإعادة إعمار القطاع ومنع تهجير الفلسطينيين.

وقالت الوزارة في بيان، إنها «تثمّن ما تضمنه الإعلان من مقترحات تتعلق بوقف الحرب وإعادة إعمار غزة ومنع تهجير الشعب الفلسطيني، فضلاً عن عدم السماح بضم الضفة الغربية»، معربة عن أملها في أن تسهم هذه المبادرة في إنهاء معاناة الفلسطينيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون قيود.

وكان رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني قد رحّب أمس الاول بالخطة الأميركية، داعياً جميع الأطراف إلى الانخراط في حوار بنّاء والتحلي بروح التنازل سعياً لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

وتتضمن خطة ترامب وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة لمدة 72 ساعة بعد إعلان إسرائيل قبولها الاتفاق، على أن يتم خلالها إطلاق سراح الأسرى الأحياء

وتسليم رفات القتلى. وتشمل البنود إفراج حركة حماس عن رفات أسير إسرائيلي مقابل رفات 15 فلسطينياً، إلى جانب انسحاب الجيش الإسرائيلي وفق جداول زمنية ترتبط بعملية نزع السلاح.

كما تنص الخطة على إطلاق سراح 250 سجيناً محكوماً بالمؤبد و1700 معتقل من سكان غزة بعد السابع من أكتوبر 2023، إضافة إلى إدخال المساعدات بشكل كامل وفوري عند القبول بالاتفاق. وتشير بنودها أيضاً إلى إمكانية توفير ممر آمن لأعضاء حركة حماس الراغبين في مغادرة القطاع.

العنف الأسري يسجل أكثر من 13 ألف حالة في العراق خلال 2024

■ بغداد / المدى

أعلن المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، تصاعد معدلات العنف الأسري في العراق، مسجلاً نحو 13،857 حالة خلال النصف الأول من عام 2024، بحسب إحصائيات مجلس القضاء الأعلى. وبيّن التقرير أن عدد الحالات بلغ 18،436 في عام 2023، مقابل 21،595 في عام 2022. وأوضح المركز أن 75% من الحالات تعود لاعتداء الأزواج على الزوجات، و17% لاعتداء الزوجات على الأزواج، و6% لاعتداء الوالدين على الأبناء، فيما بلغت نسبة العنف ضد كبار السن 2 %. وأكد أن العنف الجسدي كان الأكثر شيوعًا خلال 2024، تلاه العنف الجنسي ثم اللفظي.

وأشار التقرير إلى أن بغداد سجلت النسبة الأعلى من الحالات بواقع 31 %، في حين جاءت محافظة صلاح الدين بالمرتبة الأدنى بنسبة 5 %.

وبيّن أن وزارة الداخلية سجّلت 13،857 دعوى عنف أسري بين 1 كانون الثاني و1 أيار 2024، غالبيتها عنف بدني. وبحسب الإحصاءات، أُخلي سبيل 3101 شخص بكفالة، وصدر الحكم بحق 100 شخص، فيما أفرج عن 1196 آخرين. كما جرى الصلح أو الترضي في نحو 4400 حالة، بينما لا تزال 1500 قضية قيد الإجراء، وتمت معالجة 3550 مراجعة. وأرجع المركز تصاعد العنف الأسري إلى أسباب منها غياب التثقيف الأسري، الأزمات الاقتصادية والعائلية، ضعف الالتزام الديني، سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تزايد حالات الخيانة الزوجية، وارتفاع نسب تعاطي المخدرات. ودعا المركز الحكومة والمؤسسات الدينية والتعليمية ومنظمات المجتمع المدني إلى إطلاق حملات توعية للحد من مخاطر العنف الأسري، مطالبًا البرلمان والحكومة بالإسراع في إقرار قانون مكافحة العنف الأسري.

ست سنوات على تشرين: احتجاجات مستمرة ضد الفساد وغياب الخدمات!

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

مرّت أمس الذكرى السادسة لانتفاضة تشرين 2019، التي انطلقت احتجاجاً على تردي الخدمات وتلوث المياه والانقطاع المستمر للكهرباء وارتفاع معدلات البطالة، قبل أن تتحول إلى حركة واسعة رفعت شعار «نريد وطن» مطالبة بإصلاح سياسي شامل يضمن كرامة العراقيين وحقوقهم.

وبعد ست سنوات، لا تزال الأسئلة التي طرحتها تشرين حاضرة في المشهد العراقي، وسط جدل مستمر حول ما تحقق فعلياً وما بقي معلقاً.

تشير إحصاءات مؤسسة الشهداء إلى أن حصيلة ضحايا التظاهرات تجاوزت 500 شهيد، توزعت بين بغداد التي سجلت 296 شهيداً، وذي قار 120 شهيداً، والبصرة أكثر من 40 شهيداً، فيما تراوحت أعداد الضحايا في محافظات أخرى مثل بابل وكربلاء والنجف والديوانية وواسط وميسان بين 10 و15 شهيداً. وتؤكد تنسيقيات المتظاهرين أن الأعداد الحقيقية قد تكون أعلى من المعلن رسمياً.

وفي تشرين الثاني 2020، أعلنت مؤسسة الشهداء إنجاز أكثر من 1600 معاملة خاصة بذوي الشهداء والمصابين، في خطوة رمزية لتعويض جزء من التضحيات.

الباحث السياسي وأحد ناشطي تشرين، حسين العظماوي، أكد لـ«المدى» أن الانتفاضة لم تكن حدثاً عابراً بل «انتفاضة وطنية خالصة»، مشيراً إلى أنها أعادت تعريف العلاقة بين الشعب والنظام السياسي، رغم أن النتائج السياسية لم تحقق الطموح الشعبي. وأضاف أن حجم التضحيات كشف طبيعة القوى السياسية التي واجهت المتظاهرين بالقمع المفرط والقتل.

استجابة للاحتجاجات، عقد مجلس النواب جلسة استثنائية اتخذ فيها قرارات شملت تشكيل لجنة لتعديل الدستور، حل مجالس المحافظات، إلغاء امتيازات كبار المسؤولين، ومراقبة المحافظين، فضلاً عن رفع الحصانة عن نواب متهمين بالفساد. كما تم تعديل قوانين التقاعد والانتخابات والإدارة المالية، وأقر البرلمان استقالة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي.

على الصعيد القضائي، أكد مجلس القضاء الأعلى حق التظاهر السلمي، وأنشأ محكمة مركزية لمكافحة الفساد، وأفرج عن 3123 موقوفاً من المتظاهرين، موضحاً أنه لا يوجد أي متظاهر محكوم على خلفية الاحتجاجات.

لكن الناشط المدني علي القيسي شدد لـ«المدى» على أن أبرز ما يثقل ذاكرة تشرين هو غياب القصاص العادل للشهداء، مبيناً أن دماء الشباب لم تُنصف بعد، فيما تُركت عوائلهم من دون تحقيقات تكشف القتلة أو تعويضات حقيقية. وأشار إلى أن بعض القوى السياسية التي كانت جزءاً من قمع التظاهرات عادت لاحقاً لاستغلال تلك التضحيات في دعاياتها الانتخابية.

وأوضح القيسي أن تشرين حققت مكاسب على مستوى الوعي الجمعي للشباب العراقي، إذ كسرت حاجز الخوف ورسخت فكرة قدرة الشعب على مواجهة الفساد والمحاصصة، مؤكداً أن الانتفاضة ستبقى حية ما دام مطلبها الأساسي، «وطن حر ودولة عادلة»، لم يتحقق.

حذّروا من انعكاسات إقليمية خطيرة على البلد

مراقبون: رفض حماس لخطة ترامب قد يؤثّر سلبًا على العراق

□ ترجمة/ حامد أحمد

في لقاء مع موقع «ذي نيو آراب» الإخباري، أعرب سياسيون ونواب ومحللون عراقيون عن شكوكهم بشأن آفاق نجاح خطة ترامب لإنهاء الحرب في غزة، مشيرين إلى أن حركة حماس من غير المرجَّح أن تقبل بها، محذّرين في الوقت نفسه من أن فشل الخطة قد يزعزع استقرار العراق إذا ردّت حماس بعنف أو رفضت التعاون.

وكان ترامب قد أصدر إنذارًا من ٢٠ بندًا إلى حركة حماس، يطالب فيه بالإفراج عن الرهائن، ونزع السلاح، ونقل السيطرة على غزة إلى سلطة مؤقتة ضمن إطار زمني محدّد. وتشمل الخطة أحكامًا لإعادة الإعمار وضمانات أمنية، لكنها لا تتطرّق إلى الاعتراف بدولة فلسطينية.

وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن دعمه للخطة، التي نُقلت إلى حماس عبر وسطاء مصريين وقطريين. ومع تجاوز عدد القتلى في غزة ٦٦ ألفًا واستمرار الدمار الواسع، تتزايد الضغوط الإقليمية على حماس.

السياسيون والنواب والمحللون العراقيون أبدوا شكوكهم في إمكانية نجاح الخطة، فهم يرون أن حماس من غير المرجَّح أن تقبل بها، ويحذّرون من أن رفضها قد تكون له عواقب خطيرة على العراق.

مثنّى أمين، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، قال للموقع الإخباري: "إذا قبلت حماس بالخطة، فسيتحقق السلام، وسينأى العراق بنفسه عن الحرب وعدم الاستقرار".

وأضاف أمين قائلًا: "قبول حماس بالخطة يعتمد على المفاوضات والتعديلات المحتملة. لكننا نتوقع رفضها للخطة لأنها لا تعطي أي ضمانات. إن حماس وشعب غزة متحدون، ولا يملك قادة حماس أي ملاذ آمن بديل. النظام الصهيوني ونتنياهو مسؤولان جنائيًا أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي عن الجرائم ضد شعب غزة، وهذه الخطة لا تخدم إلا شرعنة الاحتلال الإسرائيلي لغزة أكثر".

من جانبه قال المحلل السياسي رامير جمال: "لا أعتقد أن حماس ستقبل ذلك، لأنه قد ينهي دورها السياسي. من غير المرجَّح أن توافق على شروط تزيل نفوذها، وتلزمها بتسليم أسلحتها، ولا تضمن قيام دولة فلسطينية. الخطة تعد بإعادة إعمار وتبادل رهائن، لكنها لا تتحدّث عن دولة ذات سيادة، وهو الهدف التاريخي المعلن لحماس".

ويحذّر المحلّل السياسي جمال من أن حتى الاتفاق الجزئي قد يؤثّر سلبًا على العراق. وأوضح ذلك بقوله: "أي قرار لحماس قد يؤثر مباشرة على العراق. إذا تم القبول، فقد يكسب العراق تجارة إقليمية، وقد تقل هجمات المسلحين على المصالح الأمريكية. أمّا إذا رُفض، فقد تُصعّد إسرائيل والولايات المتحدة من عملياتهما في غزة، وقد تستهدف فصائل مسلّحة عراقية المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية. عندها قد يواجه العراق صراعًا أوسع لا يملك الاستعداد له." وتواجه حماس ضغوطًا من دول عربية وإقليمية للنظر في بعض جوانب الخطة. ويمضي المحلل جمال قائلًا: "غزة مدمّرة، والخسائر البشرية مستمرة، والوضع الإنساني خطير. وهذا يزيد الضغط على حماس لتقديم تنازلات. ومع ذلك، من دون ضمانات واضحة لإقامة دولة فلسطينية، قد يكون من الصعب عليها قبول الخطة بالكامل."

أمّا إحسان الشمّري، رئيس مركز التفكير الاستراتيجي وأستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، فقد وصف المقترح بأنه قد ينهي النفوذ السياسي لحماس، مؤكّدًا أن المهلة القصيرة التي فرضها ترامب تزيد الضغط من دون أن توفر مسارًا مستدامًا نحو السلام.

وحذّر من أن تصاعد التوتر بين إسرائيل وإيران قد تكون له انعكاسات خطيرة على العراق، إذ قد تشعر الفصائل المحلية بأنها مضطرّة للرد، مما يزيد من خطر اندلاع عدم الاستقرار الإقليمي.

وكان العراق قد رحّب بمبادرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الهادفة إلى إنهاء الحرب في غزة، وجاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية العراقية الأربعاء، ذكرت فيه أن "العراق يشيد بما تضمّنه الإعلان من مقترحات تتعلق بوقف الحرب، وإعادة إعمار القطاع ومنع تهجير الشعب الفلسطيني."

وأعربت الخارجية العراقية أيضًا عن أملها في أن تسهم هذه المقترحات في إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني في غزة، ومنع أي محاولات لتهجيرهم.

وكان رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، قد أعرب عن دعمه لمقترح الرئيس الأميركي ترامب. وكتب على منصة "إكس": "أشجّع جميع الأطراف على الانخراط بشكل بنّاء في الحوار وإظهار روح التسوية من أجل تحقيق السلام والأمن والازدهار الدائم لشعوب المنطقة."

وكان الرئيس الأميركي ترامب قد وجّه إنذارًا لحماس الثلاثاء مدته ثلاثة أو أربعة أيام لقبول خطته لإنهاء الحرب في غزة لمصلحتهم، وإلا فسيواجهون عواقب وخيمة. وتنص خطة ترامب، المدعومة من رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، على وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن من قبل حماس خلال ٧٢ ساعة، ونزع سلاح الفصائل الفلسطينية، مع انسحاب إسرائيلي تدريجي من غزة.

وكانت قوى عالمية، بما فيها دول عربية وإسلامية، قد رحّبت بالاقتراح، لكن حماس لم تصدر ردًا بعد بينما تقوم بمراجعة الشروط.

عن: ذي نيو آراب

ناشطون وأكاديميون يؤكدون التمسك بمبادئ ومتبنيات الانتفاضة

في ذكراها السادسة.. انتفاضة تشرين بين حلم التغيير وانقسام المسارات

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع الذكرى السادسة لانطلاق تظاهرات تشرين أكّد ناشطون وأكاديميون تمسّكهم بمبادئ ومتبنيات الحركة الاحتجاجية التي انطلقت مطلع تشرين الأول 2019 وواجهت قمعًا غير مسبوق من أطراف متعددة، مشيرين إلى أنها واحدة من أكثر الحركات الاحتجاجية والاجتماعية أهمية في التاريخ السياسي الحديث.

وقال الباحث في علم الاجتماع السياسي الدكتور عبد الرزاق علي لـ«المدى» إن «احتجاجات تشرين تمثّلت ولا تزال كواحدة من أكثر الحركات الاحتجاجية والاجتماعية أهمية في تاريخ العراق السياسي الحديث»، مبيّنًا أنها تشكّل محطة رئيسية من هذا التاريخ عبر تحوّلها إلى النسق السياسي الحداثوي (الأحزاب – قوى المجتمع المدني – الجمعيات والمنظمات السياسية والمدنية والثقافية)». واسترسل: «تبقى تشرين درسًا وطنيًا بليغًا، ومسارًا نضاليًا نادرًا، عبّرت عنه منظومة فكرية ومعرفية وأخلاقية رفيعة، أعادت الثقة للمجتمع العراقي بقدراته الثورية»، مشيرًا إلى أن «تشرين قدّمت عشرات النماذج الشجاعة التي واجهت – ولا تزال – قوى الفساد والميليشيات والانتهازيين الذين استغلوا التضحيات». وتابع علي: «فبعد مرور ست سنوات، يمكن النظر إلى حركة تشرين كحركة اجتماعية وطنية شكّلت ملامح رفض ثوري للمظالم التي فرضتها الطبقة السياسية، وقدّمت مشروعًا سياسيًا وفكريًا بديلًا، لم يكتمل لأسباب موضوعية وذاتية». من جانبه، وفي معرض تقييمه لما نادت به تشرين وما تحقق في هذا المجال، قال الأكاديمي والناشط في حراك تشرين الدكتور فارس حرّام إن «تشرين بوصفها صراعًا قيميًا ضد قوى التسلط والظلام والتخلّف والفساد لا تزال نابضة بالحياة ولا يزال هناك شباب يحملون لواءها ويدافعون عن قيمها وهم يستحقون كل التقدير». وأوضح في حديث لـ«المدى» أن «السنوات القليلة الأخيرة أثبتت لنا دون شك أن قرار المشاركة بالانتخابات الذي تبنّاه بعض التشرينيين عام 2021 كان خطأً فادحًا، كونها شاركت في ظروف وضمن سياقات وآليات انتخابية سبق لها أن دعت لتغييرها ومن دون التمسك بتطبيق قانون الأحزاب»، مبيّنًا أن «تطبيق قانون الأحزاب بصورة حقيقية كان من شأنه أن يحول دون مشاركة الأحزاب المسلحة في الانتخابات».

وتحدّث حرّام عن مثالب الدخول في لعبة السلطة والانتماء إلى آلياتها ومن ثم فقدان بوصلة التغيير الكبرى التي دعت إليها الحركة الاحتجاجية، مبيّنًا أن «ذلك نجم عنه انشقاق كبير بين التشرينيين المقاطعين والمشاركين في تلك الانتخابات». وأشار حرّام إلى أن «تشرين كان ينبغي أن تصر على تنفيذ الخارطة التي تبنّتها ولا سيما تغيير مفوضية الانتخابات وفق معايير المهنية والكفاءة والنزاهة وتطبيق قانون الأحزاب تطبيقًا حرفيًا».

ويرى حرّام أن «أي عملية انتخابية وأي تغيير سياسي حقيقي لا يبدأ من تطبيق قانون الأحزاب فهو عبث في عبث»، وأضاف أن «الضرر الذي وقع على تشرين لا يتمثّل بجائحة كورونا فحسب، ولا بعملية التفتيت المنظمة التي قامت بها قوى السلطة، ولا بالثورة المضادة التي جرت ضد تشرين بعد شهور من انطلاقها»، واستطرد: «وإنما كان هذا الانقسام الحاد بين المشاركة في لعبة السلطة أو التبرؤ من هذه اللعبة والعمل على استمرار النضال لتطبيق كامل خارطة التغيير المنشودة التي دعت إليها تشرين في أكثر من ميدان وفي أكثر من مناسبة». بدورها وصفت الناشطة في مجال الحركة الاحتجاجية والدفاع عن حقوق المرأة إيمان الأمين تظاهرات تشرين بالثورة المستمرة، وأوضحت لـ«المدى» أن «تشرين لا تفارق الميادين ومبادئها باتت راسخة في عقول الشباب الذين خاضوا غمارها وتحدياتها المرعبة»، وأردفت أن «من يقولون إن تشرين انتهت فهم مخطئون، فهي باقية ببقاء المتمسكين بمبادئها والمحبين لوطنهم والداعين إلى التغيير المنشود في بلد يكون سيدًا لقراره وخاليًا من المحاصصة والتبعية والفساد». وتجد الأمين أن «لتشرين رموزًا وطنية في كل محافظة شاركت بالحركة الاحتجاجية، وأن جذور هذه الحركة ترسّخت أكثر عبر ما قدّمته من تضحيات وشهداء في سبيل الوطن»، وأردفت أن «أبناء تشرين حققوا ولا يزالون يحققون انتصارات دون خيانة للوطن ودون طلب للولاءات الخارجية، وهم يواجهون من جراء ذلك أشد أنواع القمع والقسوة».

بدوره عبّر الناشط في تظاهرات تشرين أحمد الهلالي عن اعتزازه بالمشاركة في تظاهرات تشرين رغم ما عاناه هو وأسرته من قمع وترهيب، وأوضح لـ«المدى» قائلًا: «أنا كمواطن عراقي ومحتج مشارك في ثورة تشرين العظيمة أعتز وأفتخر بالوقوف بوجه ظلم السلطة وأحزاب الفساد التي فرّطت بسيادة البلاد وكشفت عن تبعيتها المطلقة للخارج».

واستذكر الهلالي تضحيات ومواقف أبناء تشرين، قائلًا: «وبهذه المناسبة أستذكر الشهداء والمغيبين والمطاردين من قبل الأحزاب والميليشيات والسجناء المظلومين، ومن بينهم أخي إحسان أبو كوثر المعتقل حاليًا بتهمة كيدية».

ووجّه الهلالي، الذي لا يزال ملاحقًا أمنيًا بسبب نشاطه الاحتجاجي، رسالة موجزة إلى الشعب العراقي جاء فيها: «كفاكم السكوت على العملاء وسرّاق البلد، فالبلد بلدكم وأنتم أهل لإدارته وبنائه وإصلاح شأنه»، وخلص إلى القول إن «مستقبل العملاء سيكون خارج الحدود، وإن الوطن لأبنائه الأحرار».

ومن جانبه يرى الناشط في الحراك التشريني هشام السومري أنه «رغم مرور ستة أعوام على انطلاق تظاهرات تشرين، لا تزال التهم الكيدية والملاحقات الأمنية ومداهمة منازل المشاركين في تظاهرات تشرين قائمة ومتواصلة»، مبيّنًا أن «العديد من المتظاهرين الذين انتفضوا ضد نظام المحاصصة يقيمون الآن خارج مدنهم بسبب تلك الملاحقات».

وتطرّق السومري إلى اعتماد الطبقة السياسية المتنفذة سياسات مناقضة لإرادة الشعب وما دعا له في تظاهرات تشرين وغيرها من الفعاليات الاحتجاجية، مشيرًا إلى تمادي قوى السلطة في تكريس نهج المحاصصة وتقاسم مغانم السلطة والإيغال في الفساد وحماية الفاسدين والمتسببين بهدر المال العام.

واندلعت التظاهرات العراقية في مرحلتها الأولى في الأول من تشرين الأول 2019، في عشر محافظات وسطى وجنوبية، وجرى تعليق التظاهرات نحو عشرين يومًا للمشاركة بزيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) لتعاود بعدها الانطلاق في 25 تشرين الأول من العام نفسه، وأعرب المتظاهرون في حينها عن الاحتجاج على تردّي واقع الخدمات وتفاقم معدلات الفقر والبطالة، وإهانة الكفاءات العلمية، وتمادي الطبقة السياسية في انتهاج سياسة المحاصصة الحزبية والطائفية وهدر المال العام وحماية الفاسدين، ناهيك عن الولاءات الإقليمية التي جعلت من العراق حديقة خلفية لدول الجوار.

وشهدت تظاهرات تشرين عمليات عنف غير مسبوقة، ولا سيما بعد دخول جماعات مسلّحة، وُصفت بـ«الطرف الثالث»، على خط قتل وقمع واختطاف المحتجين والناشطين. وأدّت أعمال العنف والقمع إلى مقتل نحو 800 متظاهر، وإصابة أكثر من 30 ألفًا، وأكثر من 3 آلاف معتقل ومختطف ومغيب، في وقت لم تُحاسب فيه أية جهة متورطة بهذه الأعمال.

فيما قدّر رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي إجمالي ضحايا تظاهرات تشرين بأكثر من 600 شهيد من المتظاهرين، وأكثر من 3500 إصابة تؤدي إلى الإعاقة، وأكثر من 24 ألف إصابة بسيطة، وذلك في لقاء صحفي منشور في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ 11 آذار 2023.

شركة «Qi» تغلق 3 آلاف حساب مشبوه في العراق بالتعاون مع السلطات

متابعة / المدى

أعلن رئيس مجلس الإدارة والمؤسس المشارك لشركة البطاقة الذكية الدولية، المالكة لبطاقة «Qi»، بهاء عبد الهادي، أن الشركة شددت إجراءات الرقابة على المعاملات المالية وأغلقت نحو 3 آلاف حساب مشبوه بالتعاون مع السلطات العراقية والأمريكية. وأكد أن هذه الإجراءات تأتي ضمن سياسة «عدم التسامح» مع أي استغلال غير مشروع للنظام. وكشف عبد الهادي، في مقابلة مع صحيفة «ذا ناشيونال» الإماراتية نقلتها وكالة شفق نيوز، أن التحول إلى الاقتصاد غير النقدي في العراق يكتسب زخماً، لكنه ما زال يواجه تحديات أبرزها ضعف الوعي الرقمي. وأشار إلى أن الحكومة العراقية أدخلت منذ مطلع 2023 إصلاحات مالية واقتصادية تشمل أنظمة الدفع الإلكتروني وإصلاح اللوائح التي تلزم مقدمي الخدمات بتشديد قواعد مكافحة غسل الأموال وتعزيز الأمن السيبراني. وأوضح أن استخدام العراقيين للبطاقات والهواتف بدلاً من السحب النقدي أصبح أكثر شيوعاً، ما يعكس تغيراً تدريجياً في عادات الدفع، لكنه شدد على ضرورة توفير حوافز أفضل لتشجيع المواطنين على الثقة بالدفع الرقمي واعتماده. وبين أن سد الفجوة النقدية في المناطق الحضرية قد يتحقق خلال خمس سنوات، في حين قد يستغرق الوصول إلى المناطق الريفية نحو عشر سنوات.

وأشار التقرير إلى أن بطاقة «Qi» أطلقت عام 2007 لدفع رواتب ومعاشات القطاع العام إلكترونياً، وأصبحت اليوم تغطي أكثر من 11 مليون مستخدم عبر 23 ألف نقطة بيع في جميع المحافظات العراقية، بما في ذلك القرى النائية. وأكد عبد الهادي أن هذه الأنظمة، رغم مخاطرها، يمكن أن تحد من الفساد، توسع الشمول المالي، وتعزز استقرار الدينار.

وذكّرت الصحيفة بما نشرته «وول ستريت جورنال» في أيار/مايو الماضي، حول استغلال البطاقات في عمليات تحكيم بالدولار لصالح جماعات مدعومة من إيران، بما سمح بتحويل رواتب محلية إلى عملات صعبة في الخارج للالتفاف على العقوبات الأمريكية، حيث ارتفعت المعاملات المالية من 50 مليون دولار إلى 1.5 مليار دولار شهرياً مطلع 2023. لكن عبد الهادي رفض هذه الاتهامات، مؤكداً أن الشركة تطبق سياسة صارمة ضد أي نشاط غير قانوني. وأوضح أن النظام يغلق الحسابات فور رصد إشارات تحذيرية، مشيراً إلى أن أكثر من 3 آلاف حساب جرى حظرها. وأضاف أن الشركة تعاونت مع البنك المركزي العراقي وشركتي «فيزا» و«ماستر كارد» لاتخاذ إجراءات تشمل تجميد الحسابات وتقييد المعاملات العابرة للحدود وحظر آلاف البطاقات المشبوهة. وبيّن أن الشركة تعتمد على المصادقة البيومترية والمراقبة الفورية للكشف عن أي إساءة استخدام، ووقعت في حزيران/يونيو اتفاق شراكة لثلاث سنوات مع شركة الاستشارات الأمريكية «K2 Integrity» لتعزيز الرقابة. كما أوضح أن الشركة لم تتلق أي تحذيرات مباشرة من الوكالات الأمريكية بشأن هذه المزاعم، لكنها مستعدة للتعاون الكامل مع السلطات الأمريكية والعراقية عبر القنوات القانونية. وأكد أن قرار إيقاف صرف رواتب قوات الحشد الشعبي اتخذ بالتشاور مع المستشارين المعنيين بالمخاطر والامتثال لضمان الالتزام باللوائح الدولية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

عن «السيناريوهات الأربعة» التي تهدد الانتخابات

أحزاب السلطة «مرتاحة» من تهدئة الصدر.. وقلقة من «تشرين ثانية»

□ بغداد/ تميم الحسن

تحيط بالانتخابات القادمة أربعة «سيناريوهات» مقلقة، بين «الحرب» و«الاغتيالات»، ولكل فرضية قوى سياسية تدعمها سرًا أو علنًا.

وبقي على الانتخابات التشريعية أقل من 40 يومًا، فيما جرى استبعاد نحو 800 مرشح. وقد فجّرت «فلترة» المرشحين مفاجأة تسلّل أكثر من 300 «بعثي» إلى القوائم، وهو عدد غير مسبوق، نصفهم على الأقل في قوائم شيعية.

وتظهر «عودة البعثيين» كأحد السيناريوهات التي تهدد الانتخابات – المقررة في 11 تشرين الثاني المقبل – على الأقل من وجهة نظر نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون.

يقول المالكي في مقابلة تلفزيونية: «أفكار حزب البعث المقبور متغلغلة داخل العملية السياسية، وهناك 27 ألف منتظم جديد في حزب البعث، موزَّعون في الوسط والجنوب».

لكن مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، يسخر من هذه المعلومات، ويرى أن «حزب البعث» المحظور لم يعد مصدر خطر.

وفي تغريدة مطوّلة يوم الاثنين الماضي، بدا الصدر وكأنه يردّ بشكل غير مباشر على المالكي بشأن إمكانية عودة «البعث»، قائلًا: «من يخاف من عودة البعث ويخيف به الآخرين، وهو حزب متهالك لا أثر له، فكيف به أمام المخاطر الأخرى... الإرهاب والتبعية والتطبيع والتشدد والطائفية؟».

حزب العجائز

يتفق فريق رئيس الحكومة محمد شياع السوداني مع الصدر في السخرية من سيناريو «عودة البعث».

يقول النائب محمد الصيهود، ابن عم السوداني وأحد قادة ائتلاف «الإعمار والتنمية»، إن «خلق عدو وهمي قبل كل انتخابات بات أسلوبًا متكررًا؛ فمرّة طائفي والآن بعثي». وأضاف في مقابلة تلفزيونية: «البعثيون عام 2003 كان أصغرهم عمره 60 عامًا، والآن تجاوزوا الثمانين».

وحاولت أطراف في «الإطار التنسيقي» إدراج رئيس الوزراء ضمن قوائم المشمولين بـ«اجتثاث البعث» بعد تداول معلومات عن انتمائه للحزب المحظور حين كان موظفًا في زراعة ميسان قبل 2003.

وفي سياق الحديث عن خطر الحزب المحظور، يعتقد الباحث السياسي وائل الركابي أنه على الرغم من وجود «البعثيين»، إلا أن الانتخابات ماضية في موعدها.

وقال الركابي لـ(المدى): «بعض الجماعات تحذر من أحداث قد تسعى لها بعض الدول التي لا ترغب باستقرار العراق وإجراء انتخابات، ومن بينهم أزلام النظام البائد الذين لديهم بالفعل تواجد، وهو تواجد تؤكده الحكومة وليس مجرد اتهامات يطلقها المالكي أو غيره».

وأضاف: «الجهات الرسمية في العراق أعلنت وجود تنظيمات لحزب البعث، وجرى القبض على بعضهم وملاحقة آخرين».

وأمس قالت المفوضية في بيان إن مجلس المفوضين صادق على قوائم المرشحين للانتخابات، وإن موعد انطلاق الحملة الانتخابية سيكون يوم الجمعة (غدًا) المصادف 3/10/2025.

وكانت آخر إحصائية للمفوضية بشأن استبعاد المرشحين لأسباب «جنائية» و«بعثية»، قد بلغت 751 مرشحًا.

الأيام الأخيرة

إلى جانب سيناريو «عودة البعث»، تتصاعد احتمالات الاغتيالات قبل موعد الانتخابات، على مستويين: اغتيال سياسيين، أو استهداف قادة فصائل.

وظهرت هذه التحذيرات بعد الكشف عن محاولة اغتيال الصدر بطائرة مسيّرة، قبل أيام، على لسان الصحفي علي فاضل صاحب التسريبات الصوتية الشهيرة المنسوبة إلى المالكي قبل نحو ثلاث سنوات.

وفي تغريدته الأخيرة، توقع الصدر حدوث تصعيد في الأيام التي تسبق الانتخابات من قبل «عشاق السلطة ومحبي الكراسي ومن يسيل لعابهم للأموال والمناصب».

كما أن احتمالات استهداف «قادة فصائل» أمر متداول في الأوساط السياسية، خصوصًا بعد تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأخيرة.

وترتبط هذه التحذيرات برواية «الحرب» في المنطقة، التي قد يتورط بها العراق، ما قد يدفع إلى تأجيل الانتخابات أو إلغائها.

وأمس الأربعاء، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أنها ستقلص حجم البعثة العسكرية الأمريكية وشركائها في التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» في العراق.

ويربط بعض المراقبين انسحاب القوات الأمريكية من العراق باحتمال تعرض إيران لحرب قد تستفز «الفصائل» للدفاع عنها.

دعاية الحرب

اللافت – بحسب بعض المعلومات – أن جماعات شيعية قريبة من الفصائل تروّج «لرواية الحرب» على الرغم من أنها ستكون المتضرر الأول إذا اندلعت حرب فعلية.

وترى هذه الجماعات أن «قصة الحرب» فرصة لإشغال الرأي العام، حيث يجري الترويج لها عبر المنصات الاجتماعية، بينما تنشغل هي «بلعبة الانتخابات».

وتشير المعلومات إلى أن هذه الجماعات تعمل على شراء بطاقات الناخب في مناطق لا تخضع لنفوذها وإتلافها، لضمان حصر التصويت لصالحها، بينما ينشغل الجميع بحديث الحرب.

وفي هذا السياق قال السياسي والنائب السابق عزت الشابندر: «لو يعلم المتنافسون الرئيسيون على الفوز في الانتخابات القادمة ماذا ينتظر المنطقة عامةً والعراق خاصةً، لتوقفوا عن برامج التسقيط والافتراء».

ونصح الشابندر، الذي أوفده السوداني في تموز الماضي للقاء الرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع، القوى السياسية بـ«استبدال الاتهامات بما يعيد ثقة الشارع المفقودة بأغلبهم، وأن يذهبوا إلى أقصى مستويات الحرص ونكران الذات لتشكيل قيادة وطنية عراقية تتحمل مسؤولية حماية العراق ومصالح شعبه».

وكان شهر أيلول الأخير قد وُصف بأنه «الحاسم» بشأن الوضع في المنطقة واحتمال تجدد الاشتباكات الإيرانية–الإسرائيلية.

ويرى وائل الركابي أن الأنباء القادمة من «أطراف مأجورة من الخارج والداخل»، والتي تحذر من مخاطر قادمة، تهدف إلى «إرهاب الشارع».

وأضاف: «هذه الأقوال لا ترتقي إلى مستوى التأثير على الداخل، لأن هناك وعيًا وسلوكًا حكيمًا من الأطراف المسؤولة عن إدارة الدولة، سواء الحكومة أو بعض القادة الوطنيين».

وأكد أن تلك الأطراف تسير نحو التهدئة وتتخذ مواقف لا تمنح أمريكا أو غيرها مبررًا للإقدام على خطوات تصعيدية، مرجّحًا أن الانتخابات ستجري في موعدها وبمشاركة أعلى من الانتخابات السابقة.

تطويق الاحتجاجات

أما السيناريو الأكثر رعبًا بالنسبة للمجموعة الشيعية وأحزاب السلطة فهو «الاحتجاجات»، سواء عبر جمهور التيار الصدري أو على غرار ما حدث في تشرين 2019.

وكادت الأمور في اليومين الأخيرين أن تخرج عن السيطرة خلال تظاهرات غاضبة لجمهور التيار بعد أنباء محاولة اغتيال الصدر، لولا تدخل الأخير ومنعه أنصاره من الخروج.

وقال الصدر في وثيقة نشرها الثلاثاء الماضي: «تُمنع المظاهر المسلحة حتى على سرايا السلام إلا في أماكن الاحتكاك مع الإرهاب.

كما تُمنع التجمعات والتظاهرات حتى السلمي منها، فضلًا عن غيرها، إلا بأمر مباشر منا.

ومن أراد الرد على تخرّصات الفاسدين فمن خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وأي اعتداء علي بالكلام فلا داعي للرد عليه (حاليًا)».

وبعد خطاب التهدئة الأخير، يرى الأكاديمي والباحث غالب الدعمي أن الانتخابات لن تؤجّل إلا في حال وقوع حدث أمني كبير في المنطقة.

وقال الدعمي لـ(المدى): «في كل انتخابات تسبقها هذه التحذيرات من احتمال التأجيل»، مشيرًا إلى أن إعلان الصدر منع التظاهرات يعني أن «الانتخابات ماضية إلا في حالة نشوب صراع يكون طرفه العراق أو إيران مع إسرائيل، ودون ذلك لا يؤدي إلى تأجيلها».

وبالنهاية، تبدو الأحداث تصب في صالح إجراء الانتخابات، مما يقلل من قلق الأحزاب الكبيرة، لكن تلك الأحزاب ما زالت تخشى انفجار «تشرين ثانية»، على الرغم من استمالة بعض قادة الاحتجاجات إلى صفوف تحالفات السلطة.

ويتوقع محمد العكيلي، القيادي في ائتلاف «الإعمار والتنمية» بزعامة السوداني، في لقاء تلفزيوني، أن يخرج «التشرينيون» بتظاهرات قبل موعد الانتخابات، والتي تصادف ذكرى انطلاقها السادسة قبل شهر من الاقتراع.

المكاتب الخدمية أسلوب جديد لخداع المواطن

واسط غاضبة على مرشحيها بسبب غياب البرامج الانتخابية

□ واسط / جبار بچاي

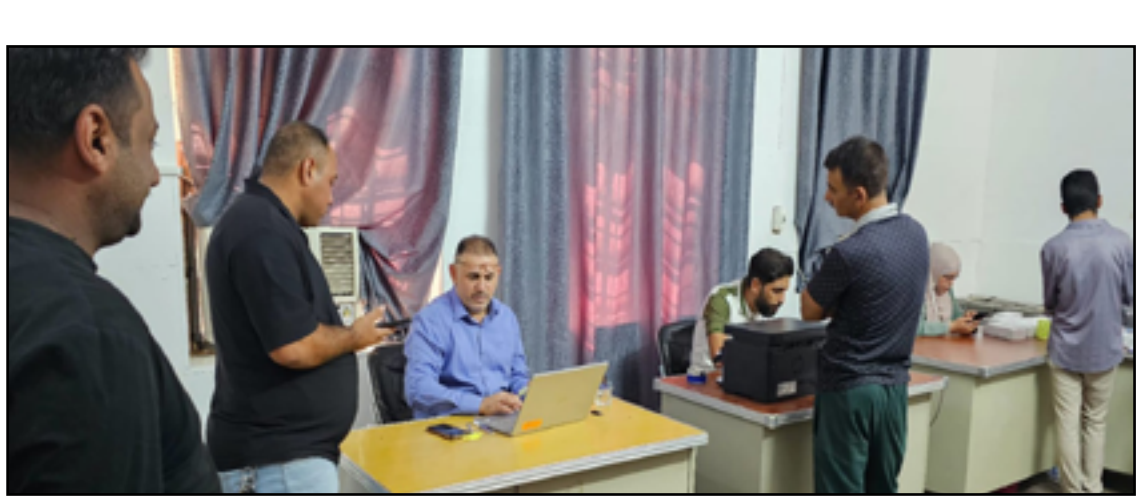

يبدو أن المكاتب الخدمية للمرشحين في محافظة واسط هي الطريق الأسرع لكسب ود المواطن والتأثير فيه من أجل كسب الأصوات، بعد أن انتشرت على نحو لافت وصار لكل مرشح أكثر من عشرة مكاتب خدمية موزعة بين الأقضية والنواحي، في وقت غابت البرامج الانتخابية تمامًا عند المرشحين، ما أثار استياء المواطنين، خاصة النخب المثقفة.

المكاتب الخدمية لا تعدو كونها دكاكين لبيع بضاعة فاسدة منتهية الصلاحية للمواطن، الذي يتردد في الغالب بين أكثر من مكتب خدمي لهذا المرشح أو ذاك من أجل الحصول على ضالته وتحقيق مطالبه، سواء كانت تتعلق بالخدمات أو النقل من هذه الدائرة أو ذاك القسم أو طلب التعيين وغيرها من المطالب التي لا يمكن لأي مرشح تحقيقها ما لم يكن يمسك سلطة تنفيذية أو تشريعية. وإذا كانت بيده السلطة وسخّرها لتلبية مطالب الناس، فذلك مخالف للعرف الانتخابي ويُعد استغلالا لموارد الدولة طالما كان المسؤول التنفيذي أو التشريعي مرشحًا.

يقول المواطن حسنين فالح من مدينة الكوت إن «المدينة أصبحت تعج بعشرات المكاتب التي يُطلق عليها خدمية، تتبع هذا المرشح أو ذاك، ولا أفهم معنى كونها خدمية طالما أن المرشح لا يملك أي سلطة في الوقت الحاضر».

وأضاف في حديثه لـ (المدى): «المكاتب الخدمية أسلوب جديد لخداع الناس وإيهامهم، خاصة الطبقة الفقيرة التي تنطلي عليها الوعود والأكاذيب، وما أكثرها في تلك الدكاكين، في وقت لم نسمع فيه أي مرشح تناول برنامجه الانتخابي ودعا الناس لمناقشته حول البرنامج للتعرف على تقبّلهم أو رفضهم له، أو النقاش حول الإضافة والتعديل والتغيير فيه».

وأكد أن «غياب البرامج الانتخابية وعدم التطرق لها بالمجمل العام يعطي دليلا على ضعف المرشح وعدم قدرته على تحقيق التغيير المنشود الذي يطمح إليه ويريده المواطن في حال أصبح نائبًا تحت قبة البرلمان، لذلك نجد هناك نقمة واضحة عند الناس إزاء أغلب المرشحين».

من جانبه، ذكر سليم قاسم البناء أن «المرشح يدرك جيدًا حاجة المواطن لتقديم المساعدة المالية أو المساعدة المعنوية الأخرى، كأن تكون طلب نقل أو تعيين أو غير ذلك، ما دفع أغلب المرشحين لفتح مكاتب خدمية. وتوزعت تلك المكاتب في الأقضية والنواحي تبعًا للثقل المالي والاجتماعي للمرشح، لتكون في المحصلة مصيدة للناس البسطاء من أجل كسب أصواتهم».

ويروي البناء حكاية لقريب له جنى في يوم واحد أكثر مما جناه خلال أسبوع، بعد أن تجوّل بين تسعة مكاتب خدمية للمرشحين من مختلف الكتل والأحزاب وقدم لهم طلبات مختلفة، لكنه لم يحصل سوى على وعود كثيرة.

واشار إلى أن «بعض الناس الفقراء وجدوا في تلك المكاتب فرصة للحصول على الأموال بعد تقديم طلبات للمساعدة للمرشحين، وهذا بحد ذاته ضحك على الذقون، فالمواطن يحصل على المساعدة لكنه يوزع وعوده هنا وهناك بالتصويت لهذا المرشح أو ذاك».

وأكد «الغياب التام لأي برنامج انتخابي من قبل المرشحين، وماذا يمكن أن يقدم المرشح لأبناء المحافظة مستقبلًا فيما لو أصبح عضوًا في البرلمان، ما يعني أن المرشح لا يعي دوره وماذا يجب أن يقدم للناس وكيف يمكن إقناعهم بالتصويت له دون غيره بناءً على برنامج طموح».

وانتقد الإعلامي جلال الشاطي طريقة وأسلوب تعامل المرشحين مع الناخب الواسطي، كونهم اعتمدوا أسلوب الخداع عبر ما يسمونها المكاتب الخدمية التي ظهرت على نحو لافت في هذه الدورة الانتخابية، في وقت غابت تمامًا البرامج الانتخابية.

وقال: «ليست المكاتب الخدمية أسلوب خديعة فحسب، بل هناك من يقوم بالتهميش على طلبات المواطنين مستخدمًا القلم الأحمر، وهذه طامّة كبرى».

يُذكر أن عدد المرشحين خلال الدورة الانتخابية الحالية لمحافظة واسط بلغ 246 مرشحًا، بينهم 178 رجلًا، إضافة إلى 68 امرأة، موزعين بين ثمانية تحالفات وتسعة أحزاب، إضافة إلى تسعة مرشحين منفردين. ويتنافس هؤلاء المرشحون لشغل 11 مقعدًا في البرلمان عن محافظة واسط، إضافة إلى مقعد كوتا الكورد الفيلية.

السفارة العراقية في ليبيا متهمة بعرقلة عودة مواطنين عالقين

□ السليمانية / المدى

اتهم عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب مثنى أمين، اليوم الأربعاء، السفارة العراقية في ليبيا بافتعال المشاكل ووضع العراقيل أمام عودة مواطنين عراقيين من المكون الكوردي عالقين هناك.

وقال أمين في مؤتمر صحفي عقده بحضور ذوي العالقين، إن دائرة العلاقات الخارجية في إقليم كوردستان قدمت تسهيلات لعودتهم من خلال شراء تذاكر سفر، إلا أن السفارة العراقية في ليبيا قامت بحجزها مع جوازات السفر. وأوضح أن حجز الوثائق الثبوتية لأي مواطن يعد جريمة قانونية، معتبراً أن ما يجري "انتهاك بحق المواطنين".

وطالب أمين وزارة الخارجية العراقية بالتدخل وإنهاء القضية، مؤكداً ضرورة التزام السفارة بواجبها في تسهيل عودة المواطنين إلى بلادهم.

في المقابل، كان القائم بالأعمال في سفارة العراق بطرابلس أحمد الصحاف قد صرح في وقت سابق لوكالة الأنباء العراقية الرسمية، بأن السفارة تمكنت من تقصي مصير 60 مهاجراً عراقياً دخلوا ليبيا بطريقة غير شرعية قبل نحو شهر. وأكد أن السفارة عثرت عليهم في منطقة غرب طرابلس وتعمل على إعادتهم طوعاً بالتنسيق مع السلطات الليبية، مشيراً إلى أنهم تعرضوا لمخاطر كبيرة وأن الوصول إليهم لم يكن سهلاً، لاسيما بوجود قاصرين بينهم، ما فرض تحديات إضافية على جهود الإعادة.

المسنّون في العراق.. فقرٌ يلاحقهم ورعاية غائبة في يومهم العالمي

□ بغداد / خاص

بالتزامن مع اليوم العالمي للمسنين كشفت منظمات مجتمعية عمّا تواجهه شريحة المسنين العراقيين من معاناة كبيرة ناجمة عن ضعف الدعم الحكومي وتدنّي مستوى الرعاية الصحية والطبية المطلوبة لشريحة أفنت جلّ سنوات عمرها في خدمة المجتمع، مشيرة إلى أنّ معظم المسنين يعيشون حاليًا تحت خط الفقر بسبب تدنّي رواتبهم.

واليوم العالمي للمسنين أو اليوم العالمي لكبار السن، هو أحد أعياد الأمم المتحدة ومناسبة سنوية عالمية يتم إحياؤها في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر من كل سنة.

ففي 14 كانون الأول/ ديسمبر 1990 صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اعتماد يوم الأول من أكتوبر كيوم عالمي للمسنين، ويتم الاحتفال بهذا اليوم لرفع الوعي بالمشاكل التي تواجه كبار السن، كالهرم وإساءة معاملة كبار السن. وهو أيضًا يوم للاحتفال بما أنجزه كبار السن للمجتمع، وهذه الاحتفالية مشابهة ليوم الأجداد في أمريكا وكندا، وكذلك لاحتفالية «التاسع المضاعف» في الصين، ويوم احترام المسنين في اليابان.

وقال رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية حقي كريم هادي للمدى إن «المسنين في العراق للأسف لا راحة ولا رعاية حقيقية لهم»، وأردف: «معظم المسنين لا يحظون بالرعاية التي تليق بشيخوختهم وتتناسب مع ما قدّموه من خدمات جليلة للمجتمع والوطن»، مبيّنًا أن «الكثير من المسنين يتقاضون رواتب متدنّية جدًا بالكاد تغطي جزءًا بسيطًا من متطلباتهم الحياتية».

وتطرّق هادي إلى حاجة المسنين للرعاية والعناية الطبية الضرورية لديمومة حياتهم، مبيّنًا أن «أغلبهم يعانون من العجز والأمراض المزمنة كارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض القلب والعجز الكلوي وأمراض الشيخوخة كالزهايمر والوهن وشلل الأطراف والرعاش اللاإرادي وغيرها».

وتابع رئيس الجمعية: «هذا كله يستدعي إنفاق المزيد من الأموال من جيوب المسنين في ظل رعاية متدنّية وعدم توفر معظم العلاج المطلوب في المستشفيات الحكومية»، لافتًا إلى أن «عددًا غير قليل من المسنين أخذوا يبحثون عن فرص للعمل وهم في عمر يتجاوز 60 عامًا، وأحيانًا يلجأ بعضهم لطلب مساعدة الآخرين أو إلى التسوّل لغرض الحصول على المال الذي يساعدهم على توفير لقمة العيش وتكاليف العلاج».

ويجد هادي أن «فرص العمل التي يبحث عنها المسنون المضطرون للعمل تكاد تكون معدومة أو ضئيلة جدًا نتيجة تفشي البطالة بين أوساط الشباب، وأن بعض أصحاب العمل يقبلون بتشغيلهم في مهن معينة من باب العطف والمساعدة لا أكثر»، لافتًا إلى أن «ارتفاع أسعار السوق في الأعوام الأخيرة فاقم من معاناة المسنين وجعلهم يعيشون تحت مستوى خط الفقر».

وتحدث هادي عن قسوة الحياة التي تواجهها شريحة من المسنين الذين يعيلون أسرًا كبيرة ولا يملكون حتى تكاليف بدل إيجار الدور التي يسكنون فيها، معرّجًا على ما يلاقيه البعض من المسنين من جرّاء عقوق الأبناء.

ويرى هادي أن «كل ذلك لم تلتفت له المؤسسات الحكومية ولم تقم بمد يد العون لمساعدة المسنين على تجاوز المحنة التي ابتُلوا بها وهم في مرحلة حرجة من العجز والوهن والابتلاء بأمراض لا شفاء منها»، لافتًا إلى أن «ما يتقاضاه المسنون من رواتب رعاية اجتماعية أو رواتب تقاعدية ينفد خلال أسبوعين، أي قبل منتصف الشهر، وبعدها يعيش المسن في حالة من التقشف والعوز الذي قد يُلجئه إلى طلب المساعدة من الآخرين، وهذا ما يجعل المسن تحت طائلة ذلّ الحاجة الذي يحطّ من كرامته».

وخلص هادي في حديثه إلى دعوة الحكومة العراقية إلى زيادة رواتب المتقاعدين والمسنين بما يضمن كرامة العيش وتأمين الرعاية الصحية المطلوبة لهم، وإيلاء هذه الشريحة المزيد من الاهتمام الذي يساعدهم على تجنّب ذلّ الحاجة للآخرين، معربًا عن أمله بأن يرى المسن العراقي يعيش حياة مرفهة وأن يجري الاحتفاء بما قدّمه من خدمات جليلة للمجتمع مثلما تفعل بقية دول العالم.

وبالمقابل يرى عبد الكاظم محمد ضيدان، وهو أحد موظفي دار المسنين في ذي قار، أن «أكثر ما يحتاجه المسن في دار المسنين وخارجها هو الدفء الأسري والرعاية الصحية»، مبيّنًا أن «دار المسنين تضم 28 مسنًا بواقع 8 نساء و20 رجلًا».

ويرى ضيدان أن «لجوء بعض كبار السن إلى دار المسنين يعود في بعض من أسبابه إلى الافتراق الأسري أو أن المسن ما عادت له أسرة»، مبيّنًا أن «منتسبي الدار حريصون على تأمين الرعاية والراحة والمتطلبات الأساسية للمسنين، ناهيك عن التعامل الإنساني الذي يشعر المسن أنه في وسط يحترم شيخوخته».

وتطرّق ضيدان إلى مبادرة إدارة دار المسنين بمساعدة إحدى النساء من نزيلات الدار على الاقتران برجل من خارج الدار وتقديم كل التسهيلات لهما في هذا المجال، وأردف: «لقد تمت خطوبتهما في داري وهما يعيشان حاليًا حياة زوجية مستقرة في دارهما الجديدة ونحن نزورهما بصورة شبه يومية للاطمئنان على أوضاعهما».

وأشار إلى أن «هكذا حالات من شأنها أن توفر الاستقرار النفسي للمسن وتساعده على استعادة فرصة الحياة المشتركة مع الآخرين».

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أنّ عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة أو أكثر قد تضاعف من نحو 541 مليون نسمة في 1995 إلى 1.2 مليار متوقع لعام 2025، ومن المتوقع أن يصل إلى 2.1 مليار في عام 2050. وبحلول 2080 سيتجاوز عدد المسنّين الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة أو أكثر عدد الأطفال دون سن الثامنة عشرة.

ومع شيخوخة السكان، تزايد الطلب على الرعاية الصحية والدعم الاجتماعي، لا سيما لمن يعانون أمراضًا مثل الخرف، وهو سبب رئيس للاعتماد على الآخرين والإعاقة في صفوف كبار السن. وأصبحت الرعاية المتخصصة ضرورة مُلحّة لتلبية هذه الاحتياجات المتنامية.

العمالة الأجنبية في العراق.. تفاقم اقتصادي وأمني وسط عجز حكومي عن ضبط الملف

□ المدى / خاص

تتزايد أعداد العمالة الأجنبية في العاصمة بغداد وبقية المحافظات العراقية يوماً بعد آخر، وسط عجز حكومي واضح عن ضبط هذا الملف، في ظل إجراءات ضعيفة من قبل وزارة الداخلية، وعدم وجود ضوابط صارمة تمنع تسرب العمالة الأجنبية إلى البلاد، خصوصاً أولئك الذين يدخلون بذريعة الزيارات الدينية.

وتُظهر تقارير استقصائية أن غالبية هذه العمالة قادمة من دول شرق آسيا، وقد تجاوزت نسبتها في بعض القطاعات، بما فيها المرافق العامة وحتى الدوائر الحكومية، حاجز الـ60%. هذا التوسع الكبير انعكس سلباً على سوق العمل المحلي، إذ أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة بين العراقيين نتيجة انخفاض أجور العمالة الأجنبية مقارنة بالمحلية، ما دفع أرباب العمل إلى تفضيل الأجانب على حساب أبناء البلد.

ولا يقتصر خطر العمالة الأجنبية على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يمتد إلى التهديد الأمني، خصوصاً مع تنامي جرائم الخطف والابتزاز، وانتشار عصابات منظمة تستغل وجود الأجانب في تنفيذ عمليات مشبوهة. وتشير تقارير أمنية إلى أن بعض الجماعات الإرهابية لجأت إلى استغلال العمالة الأجنبية لزرع عناصرها داخل البلاد بهدف جمع معلومات عن مواقع حساسة أو تنفيذ عمليات تجنيد.

عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، النائب إسكندر وتوت، أكد في تصريح تابعته (المدى) أن تفاقم ظاهرة العمالة الأجنبية غير الشرعية «يُمثل تهديداً حقيقياً للأمن الداخلي، يفوق في خطورته التهديدات الخارجية».

وبيّن وتوت أن «اللجنة تتابع عن كثب هذا الملف مع وزارات الداخلية والأمن الوطني والمخابرات الوطنية، من أجل وضع آليات صارمة للحد من العمالة غير النظامية التي تسهم في حرمان العراقيين من فرص العمل».

وأشار إلى أن «معظم هذه العمالة تتسلل إلى البلاد عبر إقليم كردستان، وقد تم توجيه وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية بتشديد الرقابة على السيطرات الأمنية وضبط المخالفين لإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية»، لافتاً إلى أن لجنة الأمن والدفاع تعقد اجتماعات أسبوعية مع وزير الداخلية لمناقشة الإجراءات المتبعة، مؤكداً أنه «تمت المطالبة بوضع عقوبات مشددة بحق كل من يتورط بتشغيل أو إيواء العمالة غير القانونية، سواء كانوا شركات أو أصحاب فنادق أو شقق سكنية». وفي حديث خاص لـ(المدى)، يرى الخبير الاقتصادي طه الجنابي أن ملف العمالة الأجنبية أصبح «من الملفات المهملة التي تترك تداعيات مباشرة على سوق العمل والاقتصاد الوطني». ويضيف الجنابي أن «الأرقام المتداولة تكشف عن خسائر مزدوجة؛ فمن جهة هناك إزاحة للعمالة المحلية وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب العراقي، ومن جهة أخرى تُستنزف العملة الصعبة عبر التحويلات المالية التي يقوم بها هؤلاء العمال إلى بلدانهم، وهو ما يضعف الدورة الاقتصادية الداخلية».

ويؤكد الجنابي أن «غياب سياسة واضحة لتنظيم سوق العمل وتحديد نسب العمالة الأجنبية المسموح بها يفتح الباب أمام انفلات اقتصادي، يشجع أرباب العمل على استقدام عمالة رخيصة على حساب الكفاءات الوطنية»، مشدداً على أن «معالجة هذه الظاهرة تحتاج إلى قانون عمل صارم، مع تنسيق جدي بين وزارات الداخلية والعمل والتخطيط، لضبط الحدود من جهة، وتأهيل الشباب العراقي لسد حاجة السوق من جهة أخرى».

التربية: أكثر من 40 ألف مدرسة حكومية وأهلية في العراق

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة التربية الاتحادية أن عدد المدارس الحكومية والأهلية في العراق يبلغ ٤٠ ألف مدرسة، فيما يرتادها أكثر من ١٢ مليون طالب سنوياً.

وقال المتحدث باسم الوزارة كريم السيد، في تصريح صحفي، إن الحكومة الاتحادية افتتحت العام الماضي أكثر من ١٧٠٠ مدرسة ورممت أكثر من ألفي مدرسة، ما أسهم في تقليص الحاجة إلى بناء مدارس جديدة. وأوضح أن المشاريع الخاصة ببناء المدارس توقفت لسنوات، لكنها استؤنفت مؤخراً، حيث يساهم الصندوق العراقي للتنمية في بناء ٦٠٠ مدرسة. وأشار السيد إلى أن نحو ٨٥٪ من المدارس تعمل بدوام مزدوج أو أكثر، وأن محافظات الديوانية وذي قار وميسان تعد الأكثر تأثراً بنقص الأبنية المدرسية. وأضاف أن عدد التدريسيين والموظفين الإداريين المنتسبين للوزارة يتجاوز المليون، مبيناً أن الإحصائية لا تشمل معاهد الفنون الجميلة والإعداديات المهنية.

ولفت إلى أن الحكومة العراقية أطلقت مشاريع بالتعاون مع الصين لبناء ألف مدرسة نموذجية كمرحلة أولى، مع وجود مراحل لاحقة، مذكّراً بأن رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي وضع في حزيران ٢٠٢٢ الحجر الأساس لبناء ألف مدرسة ضمن الاتفاقية العراقية – الصينية.

كما بدأت الحكومة العراقية في أواخر ٢٠٢٣ ببناء ٢٧ ألف وحدة صحية داخل المدارس، تشرف عليها وزارة الصحة وتزودها بالكوادر الطبية، وتتيح للطلبة باستخدام بطاقة خاصة تشخيص ١٦ مرضاً وتحويل الحالات للمراكز الصحية.

وبيّن المتحدث أن الوزارة افتتحت في أغلب المدارس أقساماً متخصصة بالصحة النفسية لمعالجة آثار التدخين والمواد المخدرة وغيرها، في إطار تعزيز الرعاية الشاملة للطلبة.

تأخر الخطة الزراعية يربك فلاحي النجف ويهدد محصول الحنطة بموسم مجهول

النجف/ عبدالله علي العارضي

يواجه فلاحو النجف هذا العام أزمة غير مسبوقة مع تأخر إعلان الخطة الزراعية لموسم 2025، إذ يجدون أنفسهم أمام موسم زراعي بلا ملامح واضحة، ما دفع العشرات منهم إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام مبنى مديرية الزراعة في المحافظة. وأكد المحتجون أن غياب الخطة الزراعية لا يهدد محاصيلهم وأرزاقهم فقط، بل يهدد الأمن الغذائي للبلاد بأكملها، مطالبين الحكومة بخطوات عاجلة تبدأ بالضغط على الجانب التركي لإطلاق الحصص المائية المقررة للعراق، إضافةً إلى صرف التعويضات المتأخرة منذ عام 2023 أسوةً بما جرى في العام الذي سبقه.

لجنة بلا خطة

حاكم الخزرجي، معاون مدير زراعة النجف، أوضح في تصريح لـ«المدى» أن «الخطة الزراعية الموسمية للفصلين الشتوي والصيفي تعتمد على توصيات اللجنة المشتركة بين وزارتي الزراعة والموارد المائية، وهذه التوصيات تُحدد وفق نسب الواردات المائية والخزين الاستراتيجي». وأضاف: «حتى اللحظة لم تصدر الخطة الخاصة بموسم 2025، وهو ما أدى إلى حالة من القلق بين الفلاحين الذين يستعدون لموسم حاسم».

وأشار الخزرجي إلى أن «المساحات المزروعة في النجف تنقسم إلى قسمين: الأول يعتمد على المياه السطحية بمساحة تصل إلى 250 ألف دونم، والثاني يعتمد على مياه الآبار التي توسعت بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، إذ ارتفعت من 62 ألف دونم إلى 197 ألف دونم». وأكد أن «النجف استشعرت خطر شحّة المياه منذ ثمانينيات القرن الماضي، فبادرت إلى إدخال منظومة السقي بالتنقيط لمحاصيل الخضر في منطقة الحصوة، واليوم توسعت باستخدام المرشات المحورية في مساحات واسعة منها ناحية شبجة».

مشاكل مركبة

من جانبه، أكد محسن عبد الأمير، مدير الجمعيات الفلاحية في النجف، لـ«المدى» أن «تأخر إعداد الخطة الزراعية يعود بالدرجة الأولى إلى الشحّة المائية، لكن المشاكل لا تقف عند هذا الحد، فهناك نقص واضح في المبيدات وارتفاع أسعار الأسمدة وتراكم الديون على الفلاحين لصالح وزارة التجارة».

وأضاف: «الفلاح يقف الآن على أعتاب موسم زراعي جديد، لكنه لم يتسلم تجهيزات الحراثة أو البذور أو المستلزمات الزراعية، وهو ما جعله يشعر وكأنه أمام موت بطيء»، لافتاً إلى أن «تأجيل إعداد الخطة أو ربطها بملف المياه دون حلول بديلة سيضاعف معاناة المزارعين ويدفع الكثير منهم إلى ترك الأرض».

أصوات المزارعين

الفلاح حسن كاظم، من مزارعي محصول الحنطة في قضاء المشخاب، قال لـ«المدى»: «كل يوم يمر دون إعلان الخطة الزراعية يعني أننا نخسر فرصة للزراعة. تجهيز الأرض وزراعة الحنطة يحتاجان إلى وقت محدد، وإذا ضاعت هذه الفترة فالموسم كله يضيع. نحن نعتمد على هذا المحصول كمصدر رزق أساسي، وتأخيره يعني خسارتنا وخسارة عوائلنا».

أما المزارع علي حسن من ناحية القادسية، فأوضح أن «تأخر الخطة الزراعية وضعنا في حيرة كبيرة، لا نعرف إن كنا سنزرع أم لا. تجهيز الأرض يحتاج جهداً ومالاً، وإذا استمر الغموض فإن الكثير من الفلاحين قد يتركون الزراعة ويتجهون إلى المدينة بحثاً عن عمل بديل. هذا الوضع يهدد مستقبلنا ومستقبل أولادنا، ويهدد الأمن الغذائي للبلد كله».

احتجاج ورسائل سياسية

شدد المحتجون أمام مديرية الزراعة على أن غياب الخطة الزراعية لا يُعد مجرد مشكلة إدارية أو موسمية، بل أزمة متكررة تُضعف القطاع الزراعي وتدفع الفلاحين إلى هجر الأرض قسرا. وطالبوا الحكومة باتخاذ خطوات سريعة تضمن حقوقهم، أبرزها إطلاق مستحقات العراق المائية من تركيا، والإسراع بصرف تعويضات عام 2023 المتأخرة، مثلما جرى في عام 2022. ويؤكد مراقبون أن استمرار الغموض في ملف الخطة الزراعية، مع تزايد الأزمات المرتبطة بالمياه والتجهيزات الزراعية، سيقود إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة، أبرزها هجرة الفلاحين نحو المدن، وزيادة الاعتماد على الاستيراد لتغطية النقص في الحبوب.

تدهور علاقة أوروبا بإسرائيل مع تصاعد الغضب من حرب غزة

□ ترجمة / المدى

تهزّ المظاهرات المؤيدة لفلسطين المدن الأوروبية الكبرى، فيما تتزايد الدعوات لحظر مشاركة إسرائيل في الفعاليات الرياضية والثقافية. وقد نشرت البحرية الأوروبية سفناً لحماية النشطاء الذين يحاولون إدخال المساعدات إلى غزة، كما أقدمت موجة من الدول الأوروبية على خطوة كانت تُعَدّ في السابق غير قابلة للتصوّر، وهي الاعتراف بدولة فلسطينية.

ومع تفاقم الغضب من الكارثة الإنسانية، خرج المزيد من القادة الأوروبيين، أحياناً تحت ضغط شعوبهم، ليدينوا علناً سلوك إسرائيل في الحرب، ويسعوا لدفع حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى قبول وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات.

وقالت سانام فاكيل، مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مركز "تشاتام هاوس" البحثي: "لقد حدث تحوّل غير مسبوق في أوروبا، فخلال العام الماضي بدأ الرأي العام يمارس ضغطاً على الحكومات، الأمر الذي ساعد على كسر المحرّمات في المستويات العليا بشأن انتقاد إسرائيل."

حتى رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني – التي تُعَدّ من أقرب حلفاء إسرائيل داخل الاتحاد الأوروبي – أعلنت الأسبوع الماضي أنها ستدعم فرض عقوبات أوروبية على إسرائيل. وكان ذلك الموقف الأكثر صرامة لها حتى الآن، وجاء بعد إضراب عام في إيطاليا واحتجاجات مؤيدة لفلسطين امتدت من باليرمو إلى ميلانو.

وقالت ميلوني في خطابها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: "انتهى الأمر بإسرائيل إلى انتهاك القواعد الإنسانية، والتسبّب في مجزرة بين المدنيين."

منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، حين شنّ مسلحو "حماس" هجمات جوية وبرية على إسرائيل، أسفرت عن مقتل نحو ١٢٠٠ شخص وأسر أكثر من ٢٥٠، شنّت إسرائيل حملة عسكرية على غزة أسفرت – بحسب وزارة الصحة في غزة – عن مقتل أكثر من ٦٦ ألف شخص. وتقول الوزارة إن النساء والأطفال يشكّلون نحو نصف الضحايا، من دون التفريق بين مدنيين ومقاتلين.

الحرب دمّرت كذلك مساحات شاسعة من غزة، وأدّت إلى مقتل ٢٨٩ صحفياً وفق لجنة حماية الصحفيين، وتشريد نحو ٩٠٪ من سكان القطاع، وتسببت في أزمة إنسانية كارثية شملت اندلاع مجاعة في مدينة غزة. ووفق بيانات مشروع مواقع وأحداث النزاعات المسلحة (ACLED) الذي يرصد الصراعات حول العالم، فإن الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين قد ازدادت. فمنذ كانون الأول إلى نيسان سُجِّل ٧٨٠ مظاهرة مؤيدة لفلسطين في أوروبا. وخلال الأشهر الخمسة الماضية فقط بلغ العدد ٢٠٦٦ مظاهرة، أي بمعدل ١٥ مظاهرة يومياً.

هذه الاحتجاجات شملت طيفاً واسعاً من الأحزاب والمجتمعات، خصوصاً المجتمعات المسلمة الكبيرة في فرنسا وألمانيا، التي تمثل كتلة انتخابية مهمة. حتى نتنياهو نفسه أقرّ بهذا التغيّر عندما قال أمام الأمم المتحدة: "صحيح أنه في الأيام الأولى بعد السابع من أكتوبر، وقف الكثيرون إلى جانب إسرائيل. لكن هذا الدعم تبخّر بسرعة عندما قامت إسرائيل بما ستفعله أي دولة بعد هجوم وحشي كهذا."

تعود علاقة إسرائيل بأوروبا إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية. فمعظم اليهود الإسرائيليين ينحدرون إما من الشرق الأوسط الأوسع أو من الجاليات اليهودية الأوروبية.

وقال شارون باردو، أستاذ في جامعة بن غوريون ومؤلف كتاب عن العلاقات الأوروبية – الإسرائيلية: "إسرائيل هي من أوروبا، ومن لا يدرك هذه الحقيقة لا يفهم طبيعة هذا البلد."

وأضاف أن أول رئيس وزراء لإسرائيل، ديفيد بن غوريون، بدأ مبكراً بناء علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية متينة مع أوروبا، التي أصبحت لاحقاً أكبر شريك تجاري لإسرائيل.

لكن تحالف نتنياهو مع الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا أضرّ بالعلاقات مع المؤسسة السياسية الأوروبية. يقول باردو: "إسرائيل نتنياهو دولة مناهضة للاتحاد الأوروبي، مشككة فيه، وتبذل قصارى جهدها للإضرار بمشروع التكامل الأوروبي."

في البداية، أثارت هجمات السابع من أكتوبر تعاطفاً واسعاً في أوروبا. فقد زارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إحدى البلدات الإسرائيلية المدمّرة بعد أيام من الهجوم، وتعهدت بدعم إسرائيل.

لكن بعد نحو عامين، تغيّر خطابها تماماً. إذ دعت إلى زيادة الضغط على إسرائيل لوقف الحرب، واقترحت زيادة الرسوم الجمركية على بعض السلع الإسرائيلية، مع فرض عقوبات على بعض المستوطنين ووزيرين في حكومة نتنياهو. وقالت فون دير لاين: "لقد حدث تحوّل منهجي في الأشهر الأخيرة من الصراع، وهو أمر ببساطة غير مقبول. على أوروبا أن تفعل المزيد."

ويرى محللون أن الاحتجاجات الشعبية وضغط موظفي الاتحاد الأوروبي أنفسهم أثّرا في مواقفها، حيث وقّع أكثر من ٢٠٠٠ موظف حالي في الاتحاد الأوروبي و٣٩٠ سفيراً ومسؤولاً سابقاً على رسائل مفتوحة تنتقد سياسة الاتحاد في غزة.

ومع أن تبنّي العقوبات الكبرى يتطلب إجماع الدول الأعضاء الـ٢٧ في الاتحاد الأوروبي، إلا أن بعض الإجراءات يمكن تمريرها عبر نظام التصويت الموزون حسب عدد السكان، وهو ما يجعل مواقف إيطاليا أو ألمانيا حاسمة.

ألمانيا ما زالت ثاني أقوى داعم لإسرائيل بعد الولايات المتحدة، لكن الائتلاف الحاكم فيها منقسم. فالمستشار فريدريش ميرتس وحزبه الديمقراطي المسيحي يدعمون إسرائيل، بينما الحزب الاشتراكي الديمقراطي الأصغر أكثر انتقاداً للحرب.

ميرتس أوقف بعض مبيعات الأسلحة لإسرائيل وأبدى قلقه إزاء نتنياهو، لكنه أكد أنه لا يدرس فرض عقوبات.

ومع ذلك، خرج عشرات الآلاف في برلين السبت الماضي مطالبين بوقف الحرب.

أما إيطاليا، فقد تقترب من الانضمام إلى فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ وإسبانيا ودول أوروبية أخرى اعترفت مؤخراً بدولة فلسطين.

وقالت الباحثة إليزابيتا بريغي من جامعة وستمنستر إن إيطاليا قد تنحاز لموقف أوروبي ضاغط على إسرائيل بسبب تأثير النقابات العمالية القوية والفاتيكان، مضيفة: "إيطاليا لم تترجم صدمة الفاشية بالطريقة نفسها التي فعلتها ألمانيا." "إيطاليا أرسلت، مع إسبانيا، سفناً لحماية أسطول من القوارب التي تحمل نشطاء يسعون لكسر الحصار الإسرائيلي على غزة، بعد أن قال النشطاء إنهم تعرضوا لهجوم بطائرات مسيّرة قرب اليونان.

كما ارتفعت الدعوات إلى منع إسرائيل من المشاركة في بعض الفعاليات الرياضية والثقافية. فقد قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز – بعد أن قاطع محتجون سباق "فويلتا" الإسباني – إن إسرائيل يجب أن تُستبعَد "إلى أن تنتهي الأعمال الوحشية التي تُرتكب في غزة". حتى إن بعض الدول هددت بمقاطعة مهرجان مسابقة الأغنية الأوروبية، الذي يحظى بشعبية في إسرائيل وأوروبا، إذا ما شاركت إسرائيل فيه.

عن AP

الإغلاق الحكومي في الولايات المتحدة: تداعياته على الموظفين والاقتصاد والخدمات

واشنطن / المدى

دخلت الولايات المتحدة، الأربعاء، في إغلاق حكومي بعد فشل الكونغرس في التوصل إلى اتفاق بشأن الموازنة، ما يهدد بتأثيرات مباشرة على مئات آلاف الموظفين الفدراليين والخدمات العامة، إضافة إلى انعكاسات اقتصادية قد تتزايد مع طول فترة الشلل الحكومي.

قد يواجه مئات آلاف الموظفين الفدراليين تسريحاً مؤقتاً، بينما يُطلب من الموظفين الأساسيين، مثل مراقبي الحركة الجوية وعناصر إنفاذ القانون، الاستمرار في العمل من دون رواتب حتى انتهاء الإغلاق. ورفعت إدارة الرئيس دونالد ترامب سقف الإجراءات هذه المرة، ملوّحة بخيار الإقالة بدل الاكتفاء بتجميد الرواتب.

الخدمات الحيوية مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية ستبقى مستمرة لكونها ممولة بقوانين دائمة، لكن خدمات أخرى مرشحة للتأثر، وفي مقدمتها إدارة الحدائق الوطنية، التي سبق أن أغلقت مواقعها عام 2013، بينما أبقتها إدارة ترامب مفتوحة في إغلاق 2018-2019 مع تسجيل أضرار لاحقة للمواقع.

مدة الإغلاق غير واضحة حتى الآن. ويرجح خبراء الاقتصاد أن يؤدي استمرار الشلل لأكثر من أسبوعين إلى تصاعد الضغوط لإعادة الفتح، خصوصاً مع ارتباط الأمر بدورة دفع الرواتب. وكان أطول إغلاق في تاريخ الولايات المتحدة قد استمر 35 يوماً بين ديسمبر 2018 ويناير 2019.

اقتصادياً، تشير تقديرات شركة «نيشنوايد» إلى أن كل أسبوع من الإغلاق قد يخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,2 نقطة مئوية. ويرى محللون أن الخطر لا يقتصر على تجميد الرواتب فحسب، بل يشمل تعطيل إصدار البيانات الاقتصادية الأساسية مثل تقرير الوظائف الشهري، ما يزيد من ضبابية المشهد أمام الأسواق المالية وصناع السياسات.

ووفق كارل وينبرغ من «هاي فريكونسي إيكونومكس»، فإن تسريح الموظفين هذه المرة قد يجعل استعادة نشاط الحكومة أصعب وأطول، مع ما يرافق ذلك من خلل مؤسسي طويل الأمد. بينما حذر خبراء من أن الأسواق المالية، التي تتحمل عادة الإغلاقات القصيرة، قد تواجه تقلبات إضافية في غياب البيانات الاقتصادية التي تقيّم على أساسها اتجاهات النمو والتوظيف.

احتجاجات شبابية متواصلة في المغرب للمطالبة بإصلاح الصحة والتعليم

□ متابعة / المدى

تواصلت في مدن مغربية عدة احتجاجات قادها شبان من حركة «جيل زد»، للمطالبة بتحسين قطاعَي الصحة والتعليم ومكافحة الفساد، وسط انتقادات واسعة لتوجيه الأموال نحو تشييد ملاعب ومرافق خاصة بمونديال 2030 على حساب الخدمات العامة.

وشهدت الرباط والدار البيضاء ووجدة والجديدة وأكادير تظاهرات على مدى الأيام الماضية، رفعت خلالها شعارات مناهضة لصرف الأموال على كأس العالم، من بينها «ما بغيناش كأس العالم» و«الصحة أولاً». وقال ناشطون إن قوات الأمن فرّقت المتظاهرين بالقوة، وأوقفت العشرات قبل انطلاق بعض الوقفات، خصوصاً في ساحة باب الأحد بالعاصمة.

وأكد رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط، حكيم سيكوك، أن السلطات اعتمدت «مقاربة أمنية بحتة» في تعاملها مع احتجاجات «جيل زد»، مشيراً إلى اعتقال أكثر من 70 شخصاً أفرج عن بعضهم تدريجياً بعد التحقق من هوياتهم. وأشار إلى أن منع المحتجين من التجمّع «يتعارض مع التزامات المغرب الدولية والدستور الذي يضمن حق التظاهر».

في المقابل، دعا الاتحاد المغربي للشغل إلى احترام الحريات العامة والحق في التظاهر، واعتبره «مكسباً دستورياً أساسياً». كما طالب بتفادي التضييق على الاحتجاجات السلمية، محذراً من تنامي الاحتقان الاجتماعي، ومؤكداً ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة للحفاظ على السلم الأهلي.

من جانبه، شدد رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، عادل تشيكيطو، على أن الأزمة في قطاعي الصحة والتعليم تفاقمت رغم الأموال التي صُرفت، معتبراً أن «المقاربة الأمنية ليست الحل»، وداعياً إلى فتح حوار مباشر مع الشباب وتنفيذ إصلاحات عاجلة وبعيدة المدى.

ورأى رئيس الحكومة السابق، سعد الدين العثماني، أن التظاهرات مؤشر على وضع اجتماعي «مقلق للغاية بسبب تفاقم البطالة»، مطالباً الحكومة بتغيير خطابها واعتماد الشفافية والتواصل مع المواطنين.

ووفق الإحصاءات الرسمية بلغ معدل البطالة 12.8%، فيما تعهدت الحكومة برفع الحد الأدنى للأجور إلى 4 آلاف درهم (نحو 450 دولارا). وفي قطاع الصحة، جاء المغرب في المرتبة 94 من أصل 99 في مؤشر «نامبيو» للرعاية الصحية لعام 2025، بمعدل أربعة أطباء لكل 10 آلاف نسمة. أما التعليم فصنّفه المنتدى الاقتصادي العالمي في المرتبة 101 عالمياً والتاسعة عربياً، فيما حلّ في المرتبة 98 في مؤشر المعرفة العالمي. ورغم ذلك، أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن حكومته أحرزت تقدماً في إعداد القوانين والموازنات الخاصة بالقطاع الصحي، مشيراً إلى التوجه لإصلاح المنظومة بعد سلسلة حوادث بينها وفاة ثماني حوامل في مدينة أغادير.

هل يقترب التصعيد الإيراني – الإسرائيلي من مواجهة مفتوحة؟

□ متابعة / المدى

تشهد المنطقة توتراً متصاعداً بين إيران وإسرائيل مع تزايد المؤشرات على اقتراب مواجهة عسكرية مباشرة، في ظل تحضيرات ميدانية غير مسبوقة من الجانبين، وانسداد قنوات التفاوض بين طهران وواشنطن، فيما تحذر أطراف دولية من أن أي صراع قد يعيد رسم ملامح الشرق الأوسط.

تؤكد تقارير إسرائيلية أن الجيش يستعد لجولة أكثر شراسة مع إيران، بينما أعلن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية عبد الرحيم موسوي أن قواته في حالة تأهب قصوى لاحتمال اندلاع حرب، مشدداً على تسريع عمليات تطوير وتعزيز المنظومات الدفاعية.

كما رفض نائب رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني أي مفاوضات بشأن القدرات الصاروخية، معتبراً أن مطالب واشنطن بفرض مدى أقصى للصواريخ تمثل محاولة لنزع أدوات الدفاع عن إيران.

في المقابل، حذرت صحيفة "إسرائيل هيوم" من أن المواجهة قد تكون الأخطر في العقود الأخيرة، مشيرة إلى أن الجمود النووي وعودة العقوبات يعززان خطر التصعيد، فيما تواجه إسرائيل مخاطر تراجع الدعم الأميركي، ما قد يحوّل الحرب إلى صراع استنزاف طويل. وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أكد أن التفاوض مع واشنطن وصل إلى طريق مسدود، معتبراً تفعيل الأوروبيين لآلية "سناب باك" غير قانوني. وأوضح أن هذه الآلية ستفقد مفعولها في 18 أكتوبر مع انتهاء قرار مجلس الأمن 2231، مشيراً إلى أن إيران ستدخل جدلاً قانونياً بدعم روسي وصيني. من جهته، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من خطر شن ضربات جديدة على إيران، متهماً الغرب بمحاولة "خنق" طهران عبر التهديدات العسكرية والاقتصادية.

في السياق نفسه، أوضح رئيس تحرير صحيفة "إيران ديبلوماتيك" عماد أبشناس أن حجم الأسلحة الدفاعية التي دخلت إيران خلال الشهرين الماضيين غير مسبوق، وأن الأميركيين يتهيأون للمواجهة عبر نقل طائرات وقود ومقاتلات إلى قاعدة العديد في قطر. واعتبر أن نتنياهو قد يلجأ إلى فتح جبهة مع إيران أو العراق لتجاوز أزماته الداخلية، مضيفاً أن الضغط الغربي حوّل الموقف بالنسبة لطهران إلى "معركة وجود".

أبشناس كشف أيضاً عن دعم عسكري غير معلن من الصين وروسيا وكوريا الشمالية لإيران، مشيراً إلى أن هذه القوى تسعى إلى تحويل أي مواجهة إلى "مستنقع" للولايات المتحدة. وأكد أن دخول واشنطن على خط المواجهة سيغير موازين القوى عالمياً، خصوصاً اقتصادياً، حيث قد تستفيد الصين من تراجع النفوذ الأميركي.

من جانب آخر، توعد الحرس الثوري الإيراني برفع مدى الصواريخ إلى أي مدى تراه ضرورياً للدفاع عن البلاد. وقال الجنرال محمد جعفر أسدي، نائب مقر "خاتم الأنبياء" للدفاع الجوي، إن القوات الإيرانية جاهزة بنسبة 100% للرد الحاسم على أي اعتداء، رافضاً دعوات أوروبية لتقييد مدى الصواريخ، ومؤكداً أن قوة الردع الصاروخية لعبت دوراً محورياً في مواجهة الأعداء.

وتأتي هذه التطورات بينما تترقب المنطقة استعادة عقوبات مجلس الأمن على إيران بعد تفعيل آلية "سناب باك" من قبل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، عقب رفض مشروع القرار الروسي–الصيني في مجلس الأمن الشهر الماضي، ما يزيد من تعقيد المشهد. وبينما تتلاقى التحذيرات الدولية مع التحليلات الإيرانية والإسرائيلية عند خطورة المرحلة الحالية واحتمال اندلاع مواجهة مباشرة، يبقى المجال مفتوحاً أمام المناورات السياسية، غير أن المؤشرات الميدانية والسياسية توحي بأن الشرق الأوسط يقف على أعتاب مواجهة قد تغيّر مساره لعقود مقبلة.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

أخطرُ الفسادِ وأفجَعه: تجارة الطِّبِ!

رشيد الخيون

ليس هناك فسادٌ حميدٌ وآخر خبيثٌ، لكن إذا تكاثرت أسراب الجراد، يُميز بين فساد وآخر، وقد دق النّاقوس مجد الدّين النّشابيّ (ت: 657هـ)، والمغول على بوابات بغداد: «إذا ترامتَ أمور النّاس ليس لهم/ فيها دواءٌ ولا حزمٌ وأنجادٌ» (الحوادث)، وبفساد الطِّب لا حيلة تُرجى.

استمعتُ لحديث دار بين أطباء، خسرَ أحدهم عمله، لأنّه اعترض على استغلال النّاس من قبل مستشفى خاص، بما يُخالف «عهد أبقراط». قد يهون الإكثار منَ الفَحوصات والأدوية بلا حاجة، ولكن إجراء عملية، بلا سبب، لأجَل المال ما ليس في الحسبان، ولما اعترضَ الطّبيبُ صارحته إدارة المستشفى، لهذا الإجراءَ ما يبرره، لزيادة العائد، ولا خطر على المريض! احتجّ صاحبنا بما قَسَم عند تخرجه، فتقرر تنحيته لعدم تعاونه.

ليس لدى المريض حيلة، عليه الثّقة بالطّبيب ثقةً عمياءَ، فلا يحسب حساب خيانته بدواء زائد، وفحوصات زائدة مكلفة، لا يعلم أنه لا يَحتاج إليها، فالطّبيب هو «الخصم والحكم»، ناهيك عن بيع المرضى، والاتّفاق التّجاريّ بين أطباء وصَيادلة.

كان اَلطّبيبَ سنان بن ثابت بن قرّة (ت:332هـ)، بمثابة وزير الصّحة ببغداد العباسيّة، يقوم باختبَار الأطباء المعينين، أشكل على أحدهم أنّ المنطقة الفلانيّة سكانها يهود، فماذا يفعل؟ فكتب إليه «رسم البيمارستان (المستشفى) أنْ يُعالج فيه المليّ والذميّ»، ونظم أطباء جوالين، يطوفون على قرى السّواد، كلّ منهم يَحمل خزانة أدوية وأشربة، كان الصّرف على المستشفى من سجاح أمّ المتوكل على الله (الطّبيب ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباءَ في طبقات الأطباء).

كان السّؤال والجواب عن علاج غير المسلمين قبل أحد عشر قرناً، غير أنّ فضيحة العصر، أنّه قبل سنوات وقعت بيدي مجلة، تصدر بالغرب، تنشر الاستفتاءات والرّدود عليها، وإذا بطبيبة تسأل المفتي: هل يجوز نجدة الجار غير المسلم في وضع صحي طارئ؟ أجاز لها المفتي بشرط «الحشمة»، أجاب المفتي بما يُملي عليه الفقه، لكن ماذا يُرجى من الطّبيبة المستفتية، ماذا أبقت لعقلها، وقَسَمها الطّبيّ؟

نزيد أكثر عن مخاطر فساد الطّب وفواجعه، أنّ أطباءَ، كانُوا يعملون في دوائر الأمن، في الأنظمة العاتية بدكتاتوريتها، مهمتهم فحص المحبوس بعد كلّ فصل من العذاب، هل يتحمل عذاباً إضافياً أم لا؟ وبعضهم استُخدموا فيَ تركيب السّموم لقتل الخصوم، وهذا ما نبّه إليه الطّبيب أبقراط في عهده الشّهير.

دأب الأطباء، عند التّخرج القسم بما صاغه أبقراط، فمهنة الطّبيب يوزن بها الضّمير بأدق من ميزان الذّهب، يردد المتخرج، ولكلّ نظام طبي تصرفه بالكلمات: «إنّي أقسم باللّه ربّ الْحَيَاة وَالْمَوْت وواهب الصّحّة وخالق الشّفاء وكلّ علاج... على أنّي أفي بهَذه الْيَمين وَهَذَا الشّرْط».

يقسم الطّبيب الجديد: «لَا أعطي إذا طُلب مني دَوَاء قتّالاً، وَلَا أُشير أَيْضا بمثل هَذه المشورة، وَكَذَلكَ أَيْضا لَا أرى أن أدني من النسْوَة فرزجة (آلة طبية) تسْقط الْجَنين، وأحفظ نَفسي في تدبيري، وصناعتي على الزّكَاة وَالطّهَارَة، وَلَا أشق أَيْضا عَمَّن في مثانته حجَارَة، وَلكن أترك ذَلك إلَى من كَانَت حرفته هَذَا الْعَمَل».

يَختم أبو الطّب أبقراط عَهده بالكلمات الآتية: «فَمن أكمل هَذه الْيَمين، وَلم يفْسد شَيْئا، كَانَ لَهُ أَن يكمل تَدْبيره وصناعته، على أفضل الْأَحْوَال وأجملها، وَأن يحمده جَمِيع النَّاس فِيمَا يَأْتي من الزَّمَان دَائِما» (ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه).

إنّ قصة الفساد في الطّب ليست جديدة، فالشُّعراء فضحوا أطباء، عندما تعرضوا لمثل هذه المواقف، يتحول بها الطّبيب قبوريّاً يسره موت النّاس. بهذا المعنى قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (300هـ): «ما كنت أحسب أنّ الدّهرَ يجعل/ أمراضَ الأعلاء أعراس الأطبّاء/ حتّى تبيّن في ذا الدّهر أنّ تجارات/ الأطبّاء أسقامُ الأعلّاء» (الثّعالبيّ/ التّمثيل والمحاضرة). أقول: إذا أصبح الطّب من التّجارات ويتصرف الطّبيب وفق الدّيانات والسّياسات فاقرأ على الصّحة السّلام.

العودة إلى البداوة سقوط المدنية

محمد حميد رشيد

(2-2)

التوجه من البداوة نحو المدنية خطوة ضرورية للتوجه الحضاري حيث أن البداوة بدأت في الإنحسار إلا في زوايا صغيرة مظلمة من الكرة الأرضية حيث توجد بعض القبائل المعزولة أو التي لا تزال تعيش بأسلوب حياة تقليدي بعيدًا عن مظاهر الحضارة الحديثة هذه المجتمعات تُعرف أحيانًا بالقبائل "غير المتصلة" أو "البدائية"، لكن من الأفضل وصفها بأنها قبائل أصلية أو تقليدية ومنها :

(«البدو العرب" شمال الجزيرة العربية وصحراء النقب وسيناء ؛ "الطوارق" في الصحراء الكبرى، خصوصًا في مالي والنيجر والجزائر ؛ "البدو المنغوليون" ؛ "النينيتس" في سيبيريا ؛ "السامي" في شمال أوروبا (النرويج، السويد، فنلندا)؛ "السنتينليز" جزيرة نورث سينتينل (الهند) ؛ "اليانوماميّ" غابات الأمازون (البرازيل وفنزويلا) ؛ "قبائل يالي" بابوا إندونيسيا ؛ "قبائل سورما" وادي أومو، إثيوبيا ؛ "شعب تسيمانه" بوليفيا).

هذه المجتمعات منعزلة تماماً عن المدنية وتعيش في قرى صغيرة منعزلة تماماً وفي بيئة صعبة للغاية تساعدهم على الإنعزال في صحاري قاحلة وصحاري جليدية وغابات كثيفة وقسم منهم يعيشون حياة وحشية ومنهم العراة ومنهم من لازال يأكل البشر ارعاباً لأعدائهم او المتطفلين على مجتمعاتهم يعيشون في عزلة تامة أو نسبية لكنهم بالمجمل بعيدين عن المدنية فضلاً عن الحضارة ؛ وهم لهم طقوسهم وقوانينهم وشخصيتهم الخاصة . وقانون القوة والرعب هو السائد في هذه المجتمعات وقد تتغول قبيلة قوية كبيرة على اخرى صغيرة فتفرض سيطرتها عليها وتبتلعها لزيادة نفوذها وتكبير رقعتها الجغرافية ؛ وهم يتناسلون بكثرة لأن العدد هو أحد عناصر قوة القبيلة ؛ ودائماً هناك قيادة تمتاز بالقوة والشراسة وقد تستعين في بعض الأحيان بالسحرة والمشعوذين المخرفين (الذين يرمزون إلى مصدر أساسي "مقدس" من مصادر ثقافة القبيلة المنعزلة هذه) ؛ قيادات هذه التجمعات المتخلفة السكانية كانت أما "شيخ القبيلة" وهو منصب متوارث وأحياناً "مقاتل القبيلة الشرس" الذي يسيطر على القبيلة بقوته على القتال ويخيف أعدائه وفي بعض الأحيان يقود القبيلة "الساحر أو المشعوذ" كونه يمتلك قوى غيبية خارقة وفي كل الاحوال الصراع على "السلطة" لا ينقطع سواء من داخل القبيلة أو من خارجها لذا كان مفهوم "السلطة" يختصر "بالقوة" بأشكالها المختلفة ولا يجرؤ أحد على الخروج عنه لأن اي خروج يؤدي إلى ضعف القبيلة وتشتتها ويغري أعدائها بها وكل ما سواها وما حولها أعداء يجب الحذر منهم وحتى أن وجدت تحالفات مع بعض القبائل المحيطة فهو مؤقت ولأغراض دفاعية "تكتيكية" لكن المبدأ الأساسي بين تلك القبائل المنعزلة هو عدم الثقة و"إحتواء القوي" ودائما هناك مفهوم "الغزو" ولا بقاء للضعيف يجب ان تكون قوياً ومخيفاً ووحشياً.

كل هذه المجتمعات البدائية (المتوحشة وغير المتوحشة) تجمعهم صفة واحدة مشتركة لدى الجميع أنهم لا يفهمون معنى "الدولة" ! بل الدولة بالنسبة لبعضهم عدو غير مرغوب فيه ! رغم ان الدولة تقدم لهم الكثير من المغريات والخدمات لضمهم الى سيادتها لكنها في الغالب تفشل وتبقى تلك المجتمعات معزولة عن التحضر والدولة لأنها في النهاية نهاية لوجودهم ؛ والإنتقال من البداوة إلى المدنية فهم لا يعرفون معنى "الدولة" ويتوقفون عند معنى "السلطة" واذا ما كانت هناك "من" تحالفات بين تلك القبائل والدولة فهي لتعزيز إستقلالهم عن الدولة والمدنية والحضارة أو مجرد الحماية الخارجية لوجودهم الشاذ!

كلهم يمتلكون (سلطة) تحكمهم ولا يمتلكون (دولة) هذه السلطة قد تكون سلطة رئيس القبيلة او ساحر القبيلة او مقاتل القبيلة الشرس او اشدهم وحشية و اجراماً والذي يخرج سالماً من صراع التصفية الدموي المستعر دائماً في مجتمعاتهم سواء التصفية الداخلية أو الصراعات الخارجية .

لذا كانت أول مرحلة في الإنتقال من البداوة إلى المدنية هي تأسيس (الدولة) فهي نتاج تطور اجتماعي وثقافي طويل تطور فيه مفهوم (الدولة) من أقدم أشكال الدولة التي ظهرت في الحضارات القديمة مثل سومر في بلاد الرافدين (3000 قبل الميلاد) ومصر الفرعونية، والصين القديمة وكانت مجتمعات البداوة تلك تعتمد على السلطة المركزية ، القانون العرقي او القبلي ، والجيش. وغالبًا ما ارتبطت بالحكم الديني أو الملكي المطلق. ثم تطور تدريجيًا عبر مراحل مختلفة من التنظيم الاجتماعي. حتى وصلنا إلى مفهوم الدولة بشكل واضح مع نظرية العقد الاجتماعي التي طرحها (هوبز، ولوك، وروسو) ، حيث أصبحت الدولة نتيجة اتفاق بين الأفراد لحماية حقوقهم! والحقيقة أن سلطة القبيلة كانت ايضاً لحماية حقوقهم في العيش إلا أن الدولة تتكفل بالحماية وتوفير الأمن ومستلزمات العيش وتطوير الحياة المدنية والإجتماعية والإقتصادية ؛ وفي العصر الحديث تطور مفهوم الدولة كمصطلح سياسي وفلسفي خاصة في الفكر الأوروبي وظهرت فكرة الدولة القومية في أوروبا بعد انهيار النظام الإقطاعي وصعود البرجوازية، خاصة في القرن 17 و18. ثم تطور إلى مفهوم مطلق في (الدولة الحضارية) وهكذا فان تطور مفهوم الدولة هو تطور نحو مفهوم الحضارة والمدنية وبالعكس كلما تراجع مفهوم الدولة فأنه عودة إلى المجتمعات المتخلفة وسقوط للمدنية ؛ لذا وجب علينا ان نرسخ لمفهوم الدولة العراقية وتقويتها وإبعاد ومراجعة كل ما يمكن أن يضعف الدولة ولقد انهارت دول عظمى عندما ضعفت الدولة (من أهم اسباب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه نتيجة أزمة اقتصادية) ؛ ومن (أهم) اسباب ضعف الدولة :

تعدد مراكز القوى داخل بنيان الدولة يضعف القيادة السياسية ؛ قوة القانون وعدالته التي يحكم الدولة ؛ انقسام النخب الحاكمة وتنازعها على السلطة ؛ فساد المؤسسة الحاكمة والفساد الإداري والمالي لمؤسسات الدولة يؤدي إلى فقدان الثقة بين الشعب والحكام ؛ الازمات الإقتصادية ؛ ضعف المؤسسات الأمنية والعسكرية الضامنة لإستقرار الدولة وفرض تنفيذ القوانين القضاء العادل والمستقل عن أي تأثيرات خارجية عليه .

وعندما نحدد ركائز الدولة المستقلة والمستقرة نعرف ما هو تعريفها وكيف نقويها أو نضعفها وندمرها وهذه الركائز الاربعة هي (الأرض والشعب و السلطة المنظمة والسيادة) وكل ما يضعف الشعب او يقسمه أو يقسم أرضه او يشعل الصراعات بين طوائفه ومكوناته يضعف الدولة وكل ما يضعف السلطة التي يعتمد عليها الشعب والمفوضة من قبله لتنفيذ العدالة وفرض القانون وكلما كانت السيادة ناقصة كانت الدولة ضعيفة.

وعلى هذه القواعد يمكننا تقييم أداء الدولة ومصداقيتها وقوتها ومنها الدولة العراقية (السلطة العراقية).

وعدم عدالة الدولة ينتج مؤسسات ضعيفة قائمة على المحاصصة وليس على الكفاءة والخبرة وتعدد المؤسسات الامنية والعسكرية ينتج تعدد مراكز القوة وتصارعها والتناقض فيما بينها وكلما زادت الضغوط على القضاء زاد إنحرافه وفقد الشعب الثقة بمن كان مرجوا منه تأمين الامن والعدالة ؟!. فإذا وصل الأمر ان السلطة هي الفاسدة وتحمي الفاسدين وهناك مراكز قوى ومؤسسات مقدسة لا يجوز نقدها أو المساس بها واخرى غير مقدسة تؤجج التنافس والصراعات فيما بينهم تفقد تلك المؤسسات أهميتها وتتخلى عن الواجب الذي انيط بها وكلما زادت التدخلات والضغوط السياسية على مؤسسة القضاء اخل ذلك بإستقلاليتها وفقدت مصداقيتها ؛ ولا مدنية بلا دولة ولا حضارة بلا مدنية وسقوط المدنية سقوط للحضارة ؛ وبلا مدنية يعني العودة إلى مجتمع البداوة الذي يقوده الشيخ أو الساحر أو المقاتل ويعني التخلف والإندحار أمام التحديات الحضارية وفي النهاية الإندحار بكارثة وتكالبت عليها الكلاب تريد إفتراسها وإضعافها وتقسيمها !

فبأي خيار هو العراق؟

المتسولون الجدد

نوزاد حسن

قبل ايام شاهدت نائبة تستعد للانتخابات بتوزيع بعض الكراسي الطبية لاشخاص مصابين بحالات عوق متقدمة.تظهر النائبة في الفيديو الذي يبدو لنا على انه فيديو انساني جدا ويهتم بالمرضى اهتماما كبيرا.وخلف الصورة حكاية اخرى.انها حكاية طحن المسحوقين للوصول الى دنيا الراتب والحماية والسمعة.

هذه النائبة ليست ذكية انها تتسول كاي متسول يضحك على الناس وياخذ اموالهم دون ان يعمل او ان يبذل جهدا يذكر.هذه هي وظيفة المتسول كما نشاهدها في شوارعنا يوميا.

لكن المتسولين الجدد يختلفون عن المتسول التقليدي الذي نعرفه جيدا ويعرفنا ايضا. المتسول الجديد يبحث عن الفقراء والمرضى وما اكل السبع ليعطيهم بعض ما يحتاجونه لكن بشرط ان يقوم هذا المواطن المطحون طخنا بانتخاب هذا النائب وهذه النائبة.

المتسولون الجدد لا يؤمنون بثواب في الاخرة.انهم يريدون ان يقبضوا ثمن ما يقدمونه يوم الانتخاب.فيوم الانتخاب اهم من يوم البعث.

فاذا كان ثمن الكرسي المتحرك مليون دينار فستحصل النائبة بعد فوزها على ملايين تعويضا لها على ما دفعته لذلك الفقير.

صار واضحا اسلوب المرشحين عفوا المتسولين المخزي.تعال يقول المرشح للمواطن البائس لنعقد صفقة:اعطني صوتك اعطك كرسي متحرك او اعطيك نقودا لاجراء العملية التي انت في حاجة الى اجرائها.هكذا تجري الامور في بلدي.

سلوك بلا ذوق يبث علنيا امامنا.ان هذه النائبة وغيرها يخدعون الناس السذج المحتاجين ليحصلوا في النهاية على امتيازات فاحشة.وهذه بلوى سياسية لا يمكن ايقافها.والا كيف نفسر كل هذه الرواتب الضخمة والامتيازات التي يتقاضاها المسؤولون دون ان يقدموا خدمة حقيقية للناس.ثم يستمر الحال على ما هو عليه،تكاثر في عدد الاحزاب والمرشحين والمرشحات.الكل يريد ان يجلس على مقاعد البرلمان.وهناك تبدأ لعبة نسيان المواطن تماما لان الانشغال بعالم جديد ذي امتيازات لا يمكن لاي شخص تحملها.

انا اعتقد ان الفقر يفسد طبيعة الانسان،ويجعله ضعيفا في اغلب الاحيان.كما لا اشك في ان الامتيازات تقتل براءة البشر وتجعلهم نماذج غير انسانية.

وفي السياسة تصنع مهازل كما نراها في كل يوم.

العراق يسعى الى دبلوماسية متوازنة مع جيرانه

غويوم بو

ترجمة : عدوية الهلالي

في ظلّ تلاقي مصالح العديد من القوى الإقليمية والعالمية، يسعى العراق حاليًا إلى الحفاظ على أفضل علاقات ممكنة مع جيرانه، مع تأكيد رغبته في الاستقلال الاستراتيجي. في الأشهر الأخيرة، وخاصةً في أعقاب حرب غزة وعشرات الهجمات التي شنّتها الميليشيات الشيعية على القواعد الأمريكية في العراق، دأبت إسرائيل على التأكيد على ضرورة السيادة العراقية الكاملة، بعيدًا عن التدخل الأجنبي. وفي هذا الإطار، على سبيل المثال، بدأت السلطات العراقية محادثات مع الولايات المتحدة في كانون الثاني 2024 لوضع جدول زمني للانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية من البلاد ، وفي أيار من العام نفسه، ضمنت مغادرة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، التي أنشئت عام 2003 . ومع مرور الأشهر وورود أنباء إقليمية ، تباينت طبيعة انسحاب القوات الأمريكية، حيث صرّحت واشنطن بأنه ليس «انسحابًا» بالمعنى الدقيق للكلمة لجنودها ومعداتها من البلاد، بل هو نهاية المهمة العسكرية لتحالف «العزم الصلب»، الذي شُكّل في حزيران 2014 والموجّه ضد داعش . وهكذا، بينما ستغادر قوات التحالف بعض القواعد العراقية، ستواصل الولايات المتحدة الحفاظ على وجود عسكري في البلاد. ويبدو هذا أكثر واقعية نظرًا لأن الانسحاب الأمريكي من سوريا، الذي تقرر عقب الإطاحة بنظام بشار الأسد في كانون الأول 2024، قد بدأ بالفعل، وتمثّل في إعادة انتشار أولية للقوات الأمريكية في نهاية نيسان 2025 إلى قاعدة عين الأسد في العراق .

ولا تزال العلاقات مع إيران وتركيا متذبذبة بشكل خاص، سواءً بسبب تدخل هاتين القوتين في الشؤون العراقية، أو بسبب طبيعة التعاون شبه الحتمي بين هاتين الدولتين وبغداد في المجالات الاقتصادية والثقافية والأمنية. ولا يزال العراق مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بإيران ، لا سيما في قطاع الطاقة، حيث أصبحت الأراضي العراقية منفذًا أساسيًا لطهران، إذ يُوفر الغاز الإيراني 30% من استهلاك الطاقة العراقي . ولذلك، يواصل البلدان تعاونهما الوثيق ، على الرغم من خطر العقوبات الأمريكية وأنشطة الميليشيات الشيعية في العراق. وفي الواقع، إن وجود هذه الأخيرة، ومعها الجهاز السياسي والاقتصادي الذي أنشأته الميليشيات الشيعية وحلفاؤها على مدى العقد الماضي، يمنح إيران حضورًا قويًا في البلاد، وهو ما يُلزم بغداد بالتعامل معه . كما أن العلاقات مع تركيا معقدة: فبينما وقّع البلدان عدة اتفاقيات هامة في الأشهر الأخيرة ، احتج العراق مرارًا على العمليات العسكرية والغارات الجوية التي نُفذت في شمال العراق ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني (PKK)حتى إعلانُ الأخير عن حلّه في 12 أيار ،هذا العائق الذي يُثقل كاهل العلاقات العراقية التركية منذ سنوات عديدة.. كما يُتوقع أن تجد هذه العلاقات اتجاهًا جديدًا مع مشروع "طريق التنمية" الذي يدعمه البلدان.

ويعمل العراق أيضًا، مع استقرار وضعه الأمني، على إعادة تطوير دبلوماسيته الإقليمية. فعلى سبيل المثال، تقف بغداد وراء الوساطة الناجحة بين إيران والمملكة العربية السعودية لتطبيع العلاقات بين الخصمين في الشرق الأوسط: فقد بدأ الدبلوماسيون العراقيون العمل في عام 2022 قبل أن تحصل الصين أخيرًا، في 10 آذار 2023، على امتياز تنظيم توقيع اتفاقية التطبيع في بكين . وبناءً على هذا النجاح، ورغم ضعف الدعاية المُخصصة للعراق، انخرط في ربيع العام نفسه في التوترات بين مصر وإيران، مُتمكنًا من استعادة العلاقات بين البلدين . وفي 20 آيار 2025، أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أن العراق سيعرض خدماته كوسيط في اليمن والسودان وليبيا . وقد نجحت بغداد بشكل ملحوظ في إقامة علاقات وثيقة مع الأردن ومصر منذ عام 2019؛ وفي أوائل آيار 2025، التقى ممثلو هذه الدول الثلاث قبل قمة جامعة الدول العربية التي عقدت في العاصمة العراقية في 17 آيار . وفي الواقع، تنظم الدول الثلاث اجتماعات ثلاثية منتظمة تناقش خلالها جميع أنواع القضايا التي تهمها.

ولا يزال العراق يواجه العديد من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والمناخية. فبينما شهدت أراضيه هدوءًا نسبيًا بسبب ضعف داعش وإعلان حل حزب العمال الكردستاني، لا يزال انعدام الأمن سائدًا ويغذيه كل من الجماعات ذات الأجندات السياسية والأفراد الذين يسعون إلى الافتراس الاقتصادي. ويعاني الاقتصاد العراقي، من جانبه، من تداعيات تقلبات أسعار النفط الناجمة عن الأحداث المتغيرة باستمرار في المنطقة؛ما يؤدي إلى بقاء جزء كبير من السكان في ظروف معيشية متردية، مما يُسبب اضطرابات شعبية تتفاقم بسبب الفساد المستشري. ومن المرجح أن يُسهم تغير المناخ، كما تُقاربه السلطات العراقية اليوم، وفي ضوء التقديرات العلمية، في إضعاف الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعراقيين. وفي هذا السياق، فإن الحياة السياسية العراقية، التي تتسم بالمنطق الطائفي والمذهبي، لا تُواجه هذه التحديات إلا بشكل جزئي. وستكون الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني 2025 حاسمة في هذا الصدد.

أفلام مهرجان البندقية السينمائي مؤيدة لفلسطين

صناع أفلام عالميين "أوقفوا الساعات، أطفئوا النجوم"

عصام الياسري

أطلقت مجموعة كبيرة من محترفي صناعة السينما، معظمهم من الإيطاليين، بمن فيهم المخرجون: ماركو بيلوتشيو وماتيو غاروني وأليس روهرواشر، نداءً لمهرجان البندقية السينمائي لاتخاذ موقف أكثر فعالية لمناصرة القضية الفلسطينية.

وكانت المجموعة، المنضوية تحت شعار ووسوم «فينيسيا من أجل فلسطين» -Veni ce4Palestine، قد نشرت يوم السبت 23 أغسطس / آب 2025 رسالة مفتوحة تحثّ فيها المنظمة الأم للمهرجان، بينالي البندقية، وأقسامه الموازية المستقلة „أيام البندقية" و"أسبوع النقاد الدولي"، على „أن يكونوا أكثر شجاعة ووضوحًا في إدانة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والتطهير العرقي في جميع أنحاء فلسطين الذي تمارسه الحكومة والجيش الإسرائيلي".

في رسالتهم على هامش مهرجان البندقية السينمائي الذي انطلق يوم الثلاثاء 26 آب 2025، أوضح أعضاء المجموعة: تُحثّ المؤسسات وقطاعات السينما والفن والثقافة والتعليم على التحلّي بمزيد من الشجاعة والوضوح في إدانة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والتطهير العرقي في جميع أنحاء فلسطين الذي ترتكبه الحكومة والجيش الإسرائيلي. كما تدعو الرسالة أيضا إلى توفير مساحات وفرص طوال فترة المهرجان للترويج للمبادرات المتعلقة بفلسطين، وذلك عقب حراك 30 أغسطس الذي دعمته أيضا شبكة «فنانون بلا بافاليو»، حتى لا يصبح المهرجان «معرضا فارغا حزينا»، كما ورد في رسالة V4P، „بل يغتنم الفرصة ليعود من جديد مكانا للحوار والمشاركة الفاعلة والمقاومة، كما كان في الماضي"..

وفيما خاطبت الرسالة العديد من الجهات السينمائية والثقافية والإعلامية. ومنها: بينالي البندقية، مهرجان البندقية السينمائي، أيام البندقية، أسبوع النقاد الدولي، والعاملين في مجالات السينما والثقافة والإعلام. أيدت العديد من الشخصيات المرموقة في السينما والفن والموسيقى والثقافة. الإيطالية والدولية الرسالة التي حملت نصا قيميا في مغزاه التعبيري، وإنسانيا في مضمونه الأخلاقي . حمل عنوان»أوقفوا الساعات، أطفئوا النجوم». جاء فيه:

إنّ العبء ثقيلٌ جدًا على مواصلة العيش كما كان من قبل. منذ ما يقرب من عامين، تصلنا صورٌ جليّة لا تخطئها العين من قطاع غزة والضفة الغربية. في ذهول وعجز، نواصل مشاهدة عذابات إبادة جماعيّة ترتكبها دولة إسرائيل في فلسطين. لن يستطيع أحدٌ أبدًا أن يقول: «لم أكن أعرف، لم أكن أتخيل، لم أكن أصدق».

لقد رأينا كل شيء.

ما زلنا نرى كل شيء.

لكن مع تسليط الأضواء على مهرجان البندقية السينمائي، نُواجه خطرَ المرور بحدث كبير آخر لا يكترث بهذه المأساة الإنسانيّة والمدنية والسياسية. «يجب أن يستمر العرض»، يُقال لنا، بينما نحثّ على صرف أنظارنا – كما لو أن «عالم السينما» لا علاقة له «بالعالم الحقيقي».

ومع ذلك، فمن خلال تلك الصور تحديدًا، التي التقطها زملاؤنا، وربما حتى أصدقاؤنا، علمنا بالإبادة الجماعية، وبالهجمات العنيفة، بل القاتلة، على مخرجي الأفلام وطواقمها في الضفة الغربية، وبالعقاب الجماعي الذي مورس على الشعب الفلسطيني، وبجميع الجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي ارتكبتها الحكومة والجيش الإسرائيليان. لقد أودت هذه الصور بحياة ما يقرب من 250 إعلاميًا فلسطينيًا حتى الآن.

يُفترض أن يحتفي البينالي ومهرجان البندقية السينمائي الدولي بقوة الفن كوسيلة للتغيير، والشهادة، وتمثيل الإنسانية، وتنمية الوعي النقدي. وهذا تحديدًا ما يجعل الفن وسيلة استثنائية للتأمل والمشاركة الفاعلة والمقاومة.

ردًا على التصريحات الفاترة والغامضة، أو الأسوأ من ذلك، المريحة، الصادرة عن أجهزة السلطة والإعلام والثقافة، صرح أعضاء المجموعة: نتخذ موقفًا واضحًا لا لبس فيه: لقد حان الوقت ليس فقط للتعاطف، بل أيضًا للمسؤولية. الدلالات واللغات، والكلمات والصور، ليست مجرد أدوات ثانوية – وخاصة لمن يؤمنون بالفن، بل هي شكل أساسي وضروري للمقاومة. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان من الأفضل لنا أن نستسلم للدليل القاطع على أن كونك صانع أفلام أو صحفيًا اليوم لم يعد له معنى.

وفيما كشفت رسالة مجموعة محترفي صناعة السينما الكثير من المستور من جرائم الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. عبروا عن موقفهم الأخلاقي بشدة ووضوح: لهذا السبب، نحن – ناشطون وعاملون في مجالات السينما والإعلام والأخبار – نؤمن بأنه يجب أن يتوقف هذا العرض ولو لمرة واحدة: يجب أن نكسر جمود اللامبالاة ونفتح طريقًا للوعي. لذلك، نطالب البينالي والمهرجان وأيام البندقية وأسبوع نقاد البندقية باتخاذ موقف واضح ودعم مطالبنا. كما نؤكد على ضرورة توفير مساحات لاستضافة سرديات متنوعة لفلسطين.

نناشد كل من يستطيع ويرغب في إحداث تغيير – على أي مستوى. في البندقية، ستكون الأضواء كلها موجهة نحو عالم السينما: علينا جميعًا واجب إبراز قصص وأصوات أولئك الذين يتعرضون للمجازر، حتى في ظل لامبالاة الغرب المتواطئة.

نحث جميع أعضاء عالم الثقافة والإعلام على استخدام شهرتهم وأي وسيلة أخرى متاحة خلال المهرجان لخلق خلفية دائمة للحوارات والمبادرات لدعم حقيقة التطهير العرقي والفصل العنصري والاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية والاستعمار وجميع الجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل لعقود، وليس فقط منذ 7 أكتوبر.

ندعو العاملين في مجال السينما إلى تصور وتنسيق وتنفيذ أعمال معًا، خلال المهرجان، تُعطي صوتًا لانتقاد سياسات الحكومة المؤيدة للصهيونية: معارضة تُعبّر عنها من خلال الإبداع، بفضل مهاراتنا الفنية والتواصلية والتنظيمية.

بصفتنا فنانين ومحبي فن، ومحترفي صناعة سينمائية، ومنظمين ومراسلين صحفيين، نحن القلب النابض لهذا المهرجان، ونؤكد بحزم أننا لن نكون متواطئين، ولن نلتزم الصمت، ولن نتجاهل، ولن نستسلم للعجز أو لمنطق القوة.

هذا ما يفرضه علينا عصرنا ومسؤوليتنا كبشر. لا سينما بدون إنسانية.

فلنضمن أن يحمل هذا المهرجان قيمًا قيّمة، وألا يتحول مرة أخرى إلى معرض غرور حزين وسطحيّ.

لنفعل ذلك معًا – بشجاعة ونزاهة. فلسطين حرة!

صوت هند رجب لكوثر بن هنية يفوز بجائزة الجمهور في سان سباستيان

ميرفت علاء

فاز الفيلم التونسي صوت هند رجب للمخرجة كوثر بن هنية بجائزة الجمهور في الدورة الثالثة والسبعين من مهرجان سان سيباستيان السينمائي الدولي بإسبانيا حيث نافس في قسم Perlak، خلال الفترة من 19 إلى 27 سبتمبر.

تعد الجائزة ثاني جائزة من مهرجان في سجل الفيلم والذي يضم سبع جوائز حصل عليها في عرضه العالمي الأول بمهرجان فينيسيا حيث حظي باستقبال حافل بتصفيق تجاوز العشرين دقيقة وحقق إنجاز تاريخي بفوزه بكل من جائزة الأسد الفضي للجنة التحكيم الكبرى للمهرجان، بجانب عدة جوائز على هامش المهرجان منها هي الشبل الذهبي، جائزة الصليب الأحمر الإيطالي، جائزة أركا للسينما الشبابية، تنويه سينما من أجل لليونيسف، "Premio Sorriso Diver-so" (الابتسامة المختلفة)، إلى جانب جائزة إنريكو فولتشينوني (اليونسكو).

وكان مهرجان القاهرة السينمائي قد اختار صوت هند رجب ليكون فيلم ختام دورته الـ46 وجاء الاختيار على خلفية الإنجاز الذي حققه الفيلم في مهرجان فينيسيا. واختياره لتمثيل تونس في جوائز الأوسكار الـ 98، يشهد عرضه الأول بالعالم العربي بمهرجان الدوحة السينمائي (20-28 نوفمبر)، وكان قد شهد عرضه الأول بأمريكا الشمالية بمهرجان تورونتو السينمائي الدولي، ومن المقرر مشاركته في عدة مهرجانات أخرى حيث ينافس بالمسابقة الرسمية لمهرجان BFI لندن السينمائي، وقسم السينما العالمية بمهرجان بوسان السينمائي الدولي بكوريا الجنوبية، وينافس في مسابقة الأفلام الروائية الدولية بمهرجان شيكاغو السينمائي الدولي.

تدور أحداث الفيلم في 29 يناير 2024، تلقي متطوعو الهلال الأحمر اتصالاً طارئا. طفلة في السادسة من عمرها عالقة في سيارة تحت نيران الاحتلال في غزة، تتوسل لإنقاذها. وبينما كانوا يحاولون إبقاءها على الخط، بذلوا قصارى جهدهم لإحضار سيارة إسعاف إليها. كان اسمها هند رجب.

الفيلم من كتابة وإخراج كوثر بن هنية وهو إنتاج تونسي فرنسي مشترك لكل من نديم شيخ روحه لشركة Tanit Films و Mime Films وأوديسا راي لشركة RaeFilm Studios، وجيمس ويسلون لشركة Jw Films Production، وتتولى MAD Distribution التوزيع بالسينمات والعروض الثقافية للفيلم بالعالم العربي، بينما تعمل Sunnyland (مجموعة A.R.T) كموزع رقمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتولى شركة The Party Film Sales إدارة المبيعات العالمية وتمثيل الحقوق في أمريكا الشمالية بالتعاون مع شركة CAA Media Finance.

شارك في بطولة الفيلم سجا الكيلاني ومعتز ملحيس وكلارا خوري وعامر حليحل، وتصوير خوان سارمينتو جي، ومونتاج قتيبة برهمجي، ماكسيم ماتيس، وكوثر بن هنية، وموسيقى تصويرية أمين بوحافة، ومصمم الإنتاج باسم مرزوق.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

جعفر علي.. أربعة أفلام لا غير

ما الذي يجعل تلميذاً متسلحاً علمياً بـ (بكالوريوس) أدب انكليزي في بلده، أن يتجشم عناء السفر إلى معقل السينما في العالم، كي يحصل على درجة علمية في السينما، غير عشقه لهذا الفن ودوره المتعاظم بين جميع المعارف الإنسانية، وما الذي جعله يعود إلى بلده ما أن فرغ من هذه الدراسة، بدرجة الماجستير، سوى إيمانه بأهمية ما صار يمتلك من علم وخبرة في السينما، أن يعمل على تطوير هذا الفن في بلده الذي لم يكن حينها قد تجاوز العقدين من العمر.

وإذا كان جعفر علي قد نجح في الأمرين، أعني الذهاب عاشقاً لدراسة السينما في ما يعرف بمهدها، وجدوى ما فعله، وإن أصطدم كثيراً بالعراقيل، والمشاكل التي توزعت بين حداثة هذا الفن في بلده، وبيروقراطية من عملوا في إدارة هذا الفن، والأمر الثاني أنه نجح في أن يضيف شيئاً مهما له، سننتبه إليه ويا – للأسف – بعد رحيله، حيث يرتبط باسمه تأسيس قسم السينما في كلية الفنون الجميلة، وافتتح الدراسات العليا فيه بعد مدة من الزمن، كذلك تأسيسه لفرقة (مسرح اليوم).

وبالرغم من تعدد إهتمامات جعفر علي الفنية في المسرح والسينما والتلفزيون، وتنوع منجزه الفني وسعة ثقافته في جوانب الحياة المتعددة، إلا أنها تنتظم بما عرف بأسلوب جعفر علي، فالمتابع لأعمال هذا المخرج الفطن، يستطيع أن يؤشر ملامح أسلوبية له، متأتية من خلال دراسته في جامعة (آيوا) الأمريكية وتخرج فيها، وأيضاً من خلال أفكار وسلوك المخرج في الحياة مثل تأثره بالفكر اليساري.. فكان تأثير الواقعية والتعبيرية واضحاً سواء في السينما أم في المسرح، وكانت كل أعماله تعالج الجانب الإنساني، وما يعانيه الإنسان من أزمات وجودية، والصراع المحتدم للطبقات المستغَلة (بفتح الغاء) ضد عدوها الطبقي، وكان هذا واضحاً في جل أعماله المسرحية، وواضحاً بشكل أعمق في أعماله السينمائية.

كان فيلما (الجابي) و(المنعطف) هما الثمرتان اليانعتان لعطاء جعفر علي السينمائي، على قصر تجربته في هذا المجال، هذان الفيلمان وضعا الملامح الأسلوبية لجعفر علي، ولو قدر له أن يستمر في عمله السينمائي بما يرغب، وبما تمليه عليه قناعاته وإيمانه من دون تدخل مؤسسة، أو شخص، لكن قد صاغ شخصية وأعمال سينمائية للمرة الأولى في تاريخ السينما في العراق.

فـ (الجابي) كان باكورة أعمال جعفر علي، الذي كتب قصته والسيناريو والحوار له، وهو يتحدث بشكل واقعي عن حياة الناس وهمومهم اليومية داخل حافلة نقل الركاب (طول الفيلم)، وأزعم أنه أول فيلم في السينما العراقية من أفلام الطريق..

استخدم فيه عنصر المونتاج وهو التقاطع بواسطة اللقطات من (اللص) إلى (الجابي) حيث لقطة نظرات اللص ثم الانتقال إلى لقطة أخرى حيث الجابي وجيبه المليء بالنقود وهذا إيحاء إلى حدث سوف يحدث في اللقطات الأخرى. أعتمد جعفر علي الواقعية وهي نزعة ذاتية تعبر عن الافكار للفنان وصانع الفلم من خلال انطباعه للواقع الذي يعيشه. ولا يخطء المتابع النبه الى تأثير السينما السوفيتية على هذا العمل.

أما (المنعطف) وهو الفيلم الذي أخرجه عام 1974 وعرض في غير مهرجان سينمائي عالمي، وهو معد عن قصة (خمسة أصوات) لغائب طعمة فرمان وكتب السيناريو له بالاشتراك مع صادق الصائغ.. وعرض في مهرجان موسكو عام 1975، والفيلم يسير على النهج نفسه في فيلم ()الجابي، حيث الواقعية في أحسن تجلياتها، إستخدم المخرج في هذا الفيلم عناصر اللغة السينمائية في الإيحاء عن المعاني والدلالات التعبيرية والجمالية في الكثير من المشاهد، مع الإلتزام بواقعية أفلت من الشاشة.

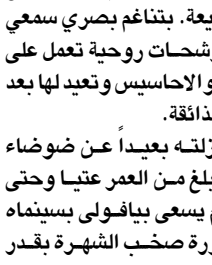

(الجابي) كان باكورة أعمال جعفر علي، الذي كتب قصته والسيناريو والحوار له، وهو يتحدث بشكل واقعي عن حياة الناس وهمومهم اليومية داخل حافلة نقل الركاب (طول الفيلم)، وأزعم أنه أول فيلم في السينما العراقية من أفلام الطريق.

سينما فرانكو بيافولي..الرحلات السحرية للضوء والصوت

علي الياسري

تبدو الانطباعية بالغة التأثير في سينما فرانكو بيافولي التي تلتقط المشهد وتؤطر احساس تفصيلاته كانعكاس شامل يجتمع في سلسلة لقطاته وحدة موضوعية تطغى فيها الالوان ومسارات الضوء وظلاله على الفكرة الملتحفة بها كعنصر يكمل النظرة الكلية للمنظور. قدرته على فهم تقنيات الصورة الفوتوغرافية حين مارسها لبرهة من الزمن اضافت الى عينه السينمائية فرادة التقاط جوهر الفعل بلحظته وتشييد معمار البصر على التقارب البؤري كانتقاء تعبيري يمنح الرائي التأويل الشعوري المبتغى. اخذ من الواقعية الايطالية الجديدة ميزاتها الوثائقية وفضاء امكنتها المفتوح ليزرع عناصر افلامه كائنات حية يتحرك طيفها بين سماء الكون والانسان والنبات والحيوان حتى اصغر الكائنات السابحة في رقرقة سر الوجود الاول.

نهجه الفني

يظهر في افلامه ملامح الفن التركيبي بمفاهيم مُبسطة للكينونة والطبيعة، يسود فيها الاحساس الناهل من الواقع المحيط عوضاً عن تعقيدات الافكار. لسيناه ميزة اساسية يلعب فيها الضوء والصوت دور البطولة، ليتولد منها سلاسل صور الخيال الساحر الممتزجة بذبذبات امواج اثيرية تداعب تغريد الموجودات التي تتشارك هذا الكوكب. لدى بيافولي ادراك فريد بحس بديهي فني عالي الحساسية تجاه تكوينات الصورة وطبيعة اللقطة وعمقها والبناء العناصري ضمنها. يتم ذلك وفق مقاربة مونتاجية يتغير ايقاعها الزمني طبقاً لوعيه بإغناء الفعل الانعكاسي البصري للتكوين وتمازجه مع فاعلية وقع شريط الصوت على المتلقي، بما يحفظ زخم التواصل ضمن مسار الفكرة الخام المتحصنة بفتنة وجمال براءة الفطرة الاولى كمحور وجود ازلي يستوعب كائناته بتوازن دقيق، وهو امر يدفعنا لفهم استغنائه عن الحاجة لحوار بشري منطوق الا ما ندر في افلامه. يتكثف الشعور المتنامي من جذوة الاحساس المرتبط بدهشة الصورة في حلقات بصرية تنسجم سرديا، عابرة من مسار الواقع الى مُنحنى الخيال لتعود مع تداعي الذكريات للحظة الانبثاق الاولى.

فلسفته السينمائية

متماهياً مع حياة الريف الهادئة في مقاطعة بريشا بإقليم لومبارديا الايطالي نَمى فرانكو بيافولي رؤاه السينمائية برويةٍ وطيلة عقود وفق نفسٍ شاعري يرتكنُ على روح الهواية النقية في ممارسة الشغف تجاه شعور السلام والطمأنينة الذي تبثه الطبيعة، فيستخلص نظرته من فلسفة جمالية تستثمر في مسار تهذيبي للنفس والذائقة يحاول الارتفاع فوق جلبة الماديات والفعل العنيف الصاخب للحياة المدنية المعاصرة بكل حمولاتها الاجتماعية القلقة والمُضنية.

تعتبر فلسفة الدائرة نسقاً رؤيوياً يحيط بمجمل اعماله السينمائية الطويلة الاربعة (الكوكب الازرق، نوستوس: العودة، اصوات عبر الزمن، عند أول نسمة للريح.) فخط الزمن الفيلمي يتقدم وفق انحناءات الدائرة متأملا في الظواهر الطبيعية وإرث الثقافات وتبدل احوال البشر من التوهج الى الذبول فالانطفاء، قبل ان تتكرر الولادة من جديد في متوالية الوجود. يلتقط من حركة الارض حول نفسها وحول الشمس مدخل رحلاته الشاعرية بين ثنايا الليل والنهار وتغير الفصول، خالقاً ثنائيات لا حصر لها – الظل والضوء، الماضي والحاضر، الشباب والكهولة، نضارة اللون وبهتانه-. انها الاكتشافات المدهشة للزمن وبصمته على الاشياء.

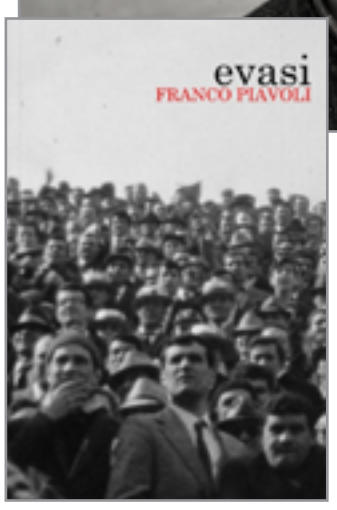

الرؤى كأفلام

في فيلم (الكوكب الازرق) يأخذنا من خلال افتتاحية بصرية الى اساسه الثيمي الاول الماء وهو الغالب على سطح الارض كمساحة تمنحه تلك الزرقة النضرة. نتجول في عالم مواز تتنفس فيه البيئة وكائناتها بعيداً عن صراعاتنا وقسوة سلوكنا. يعمل شريط الصوت كراصد تعريفي لحيوات نابضة، فيمسك بأحاسيسنا خرير الماء الجاري وصرير الحشرات وصداح الطيور وهسيس الريح على اوراق الشجر وعزف وقع قطرات المطر. ترتشف الصورة في فيلم بيافولي ابتهاج براءتها اللونية من جرس الوقت الطارق لصفحة الليل بحمرة المغيب البرتقالية، قبل ان يتدثر بعباءة الاسود حتى تلك الزرقة الساحرة المحتضنة للفجر لحظة انبثاق اول مداعبات النهار. الانسان في (الكوكب الازرق) ليس سوى حلقة في دائرة الموجودات، يتفاعل مع مسارات عيشه ويقلب صفحات حاضره وذكرياته ويمنح لروحه في لحظاته الخاصة ابتسامة او دمعة. حين عُرض الفيلم في مهرجان فينيسيا السينمائي العام 1982 قال عنه تاركوفسكي وكان وقتها عضواً في لجنة التحكيم (قصيدة، موسيقى، رحلة الى الكون والطبيعة والحياة.)

عند فيلم (نوستوس: العودة) يقف بيافولي على اوديسة هوميروس وفق منهجه السردي المتعلق برد الاشياء الى اصلها. فأفلامه هي استعادة للنفس الاول للسينما حيث الوجود المحض للصورة وتمثلاتها. يتجرد بطله من كل شيء اثناء الرحلة سوى ذكرياته التي ستكون مدخله للمسار الصعب، يدرك فيه هشاشة الكيان الانساني ازاء قوة الطبيعة. يغتسل تحت عباب البحر من آثامه وغروره، ويعود الى ذاته ليتجرع ذكرى افعاله القاسية. الاسلوب الشعري للمشهد يخلق اثاراً تعبيرية تتحرك في اطار زمني غير خطي ضمن واقع مضني يتعذب فيه البطل تحت سطوة مطارق المجهول وخيالات حالمة بأمل النفاذ الى شاطئ الامان. ينعكس المخرج بثقافته على تشكيل اللقطة وتكوينها باستعارات تمتزج فيها الكلاسيكية والمعاصرة حيث يحاول من خلالها منح الفيلم هويته الخاصة. كما ان انعدام الحوار يدفعنا الى الاستغراق في رمزية المشهد والحدث واقترابه من الملحمة الشعرية، دون الاذعان لمطابقتها كلياً، خصوصاً في النهاية التي تبدو مفتوحة على اكثر من تأويل، اولها نجاحه في تنقية الذات وهو ما يجعله يرى المدينة حين تقذفه الامواج بعين من وصل الى ساحل الجنة بكل النقاء والفرح والاطمئنان الذي تبثه للروح، او ان روحه ارتفعت الى العالم الاخر فوجد فيه ما تخيله للوطن الذي احب.

يستغرق المخرج الايطالي في رحلتيه السينمائيتين الاخيرتين (أصوات عبر الزمن، وعند اول نسمة للريح) بتأمل احتضان الطبيعة للانسان، وكيف يتحرك شعورياً مدركاً ذلك ام لا في دائرة اسرارها حيث الوجود الفاعل لتبدلات احوالها على مزاجه النفسي وحياته اليومية. يتجول على صفحة الايام مداعباً لحظات العزلة والهدوء للكبار وصخب الاطفال وابتهاج الشباب بحيويتهم. يرسم بالصوت والصورة غزل البرية للوجود المجاور. دورة عيش يحتفي بها بيافولي مثل دعوة محبة لتهذيب النفس وتشكيل أطر تقارب بين الناس بعضهم البعض ومع حاضنتهم الطبيعة. بتناغم بصري سمعي يسحبنا الى مرشحات روحية تعمل على ابهار المشاعر والاحاسيس وتعيد لها بعد الفلترة فطرة الذائقة.

متوارياً في عزلته بعيداً عن ضوضاء المدن بعد ان بلغ من العمر عتيا وحتى قبلها بعقود لم يسعى بيافولي بسينماه الفريدة لمجاورة صخب الشهرة بقدر ما اراد ان يخلق هارموني فني يداعب الحواس ويحرك المشاعر ويستعيد للروح نقائها. افلامه جواهر خبيئة تبرق بالبهجة والسرور لحظة سقوطها على العين كضياء يحتفل بالحب والسلام وجماليات الوجود وطاقة كائناته.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
2 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 23 - C° 35 | الموصل/ C° 22 -C° 32 | أربيل/ C° 20 - C° 31
البصرة/ C° 21 - C° 38 | الرمادي/ C° 22 -C° 33 | النجف/ C° 24 -C° 35

اقــرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشاقاً.. فتنة اللاممتلك وسحر المنادي الغائب" للشاعر والكاتب شوقي بزيع.. الكتاب يتناول تجارب المبدعين شعراء وروائيين مع الحب. يكتب في المقدمة: "هذا الكتاب غير معني بتقديم أجوبة يقينية حاسمة حول امور الحب وإشكالياته، فانه معني بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشق والابداع، وما إذا كان المبدعون على نحو عام اكثر براعة من سواهم في الشؤون المتصلة بالقلب والشغف العاطفي. اضافة الى اسئلة اخرى مثل: هل الحب هو الفردوس الرمزي للكتاب والمبدعين ام هو جحيم آخر مغاير لجحيم الزواج؟

الادباء اصدارات جديدة والتحضير لمئوية الحداثة الشعرية في العراق

متابعة المدى

أقامت منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، أصبوحة أدبية لتوقيع ثلاثة من إصداراتها الشعرية الجديدة، وهي (حلّاق إشبيلية) للشاعر وحيد يوسف و(آخر صدى للماء) للشاعرة حنان القرغولي و(مطر على خد الطين) للشاعر حسين السياب ،بحضور نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد.

وأشار مدير الجلسة الشاعر د. ميثم الحربي في افتتاحها، إلى أن الاتحاد ومنشوراته ستواصل احتضانها للأصوات الجديدة والرصينة معا، وهي تعمل بجد واجتهاد لأهمية تواصل المشروع الثقافي العراقي مع قرائه رغم التحديات.

بعدها قدّم الشعراء المحتفى بهم لمحة عن مشاريعهم الشعرية، فتحدث يوسف عن رؤيته الجمالية في (حلّاق إشبيلية) فيما أشارت القرغولي إلى هواجسها الإنسانية في (آخر صدى للماء) بينما كشف السياب عن انشغالاته برمزية الأرض والإنسان في (مطر على خد الطين) ثم أعقبت ذلك قراءات شعرية مختارة من المجاميع الثلاث أضفت على الأمسية دفئا فنياً وحضوراً خاصاً.

وشهدت الجلسة مداخلات توقفت عند تجارب الشعراء، لتثير حواراً مفتوحاً حول جماليات القصيدة العراقية المعاصرة، جرى بعد ذلك توقيع الشعراء على مجموعاتهم الجديدة التي وزعت على الجمهور الحاضر بأجواء تفاعلية جمعت بين الاحتفاء النقدي والاحتفاء الإبداعي.

من جهة عقدت لجنة الاحتفال بمئوية رواد الحداثة الشعرية بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري، اجتماعها في مقر منظمة "نخيل عراقي الثقافية" برئاسة الشاعر د. عارف الساعدي رئيس اتحاد الأدباء والكتاب مستشار رئيس الوزراء الثقافي وعضوية الشاعر د. مجاهد أبوالهيل رئيس منظمة نخيل عراقي، ود.علاء ابو الحسن مدير عام دائرة العلاقات الثقافية،ود.منتصر الحسناوي مدير عام قصر المؤتمرات والشاعر عمر السراي الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق وذلك لمناقشة التحضيرات الخاصة بالاحتفاء بذكرى ميلاد الشعراء الثلاثة عام 2026.

وتناول الاجتماع محاور عدة أبرزها إطلاق مهرجان ثقافي واسع يمتد على مدار العام المقبل، يتضمن إقامة فعاليات نوعية في الجامعات والمعاهد والكليات والمدارس، إلى جانب الإعلان عن المهرجان المركزي وتشييد نصب تذكارية للشعراء تخليداً لإسهاماتهم الريادية في تحديث المشهد الشعري العربي.

وأكدت اللجنة أن مئوية السياب والبياتي والحيدري تمثل محطة ثقافية مهمة لإعادة قراءة منجزهم الشعري وتكريم إرثهم الإبداعي الذي ترك بصمة راسخة في الذاكرة الأدبية العراقية والعربية.

إيلون ماسك: قد أعيش وأموت في المريخ

لم يستبعد الملياردير الأمريكي إيلون ماسك أن تكون نهاية حياته على كوكب المريخ، مؤكداً ارتباطه الدائم بالولايات المتحدة باعتبارها "الوطن الأول والأخير".

وكتب ماسك عبر حسابه على "إكس": "لدي جواز سفر واحد فقط، الولايات المتحدة، وسأعيش وأموت هنا.. أو ربما على المريخ، فهو بالنسبة لي جزء من أمريكا"، دون أن يوضح سبب وصفه للكوكب الأحمر بهذه العبارة. ويُعرف ماسك بشغفه الدائم باستكشاف الفضاء، إذ طرح في أكثر من مناسبة خططاً طموحة لإرسال بعثات مأهولة إلى المريخ.

وكشف أن شركته "سبيس إكس" تسعى خلال العامين المقبلين لإطلاق خمس مركبات فضائية من طراز Starship في رحلات تجريبية غير مأهولة إلى الكوكب الأحمر، إلى جانب خطط مستقبلية لإرسال روبوتات "أوبتيميوس" التي تطورها شركة تسلا ضمن مشروع الاستكشاف. وفي سياق متصل، كان رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي، كيريل دميتريف، قد دعا في مارس الماضي إلى إطلاق بعثة مشتركة بين موسكو وواشنطن نحو المريخ بحلول عام 2029، مشيرًا إلى إمكانية الاستفادة من خبرة مؤسستي "روس كوسموس" و"روساتوم" الروسيتين لدعم جهود "سبيس إكس".

مادونا تكشف مفاجأة: "فكّرت في الانتحار"

قالت نجمة الغناء الشهيرة مادونا إن معركة الحصول على حضانة ابنها كانت إحدى اللحظات الأكثر "إيلاماً" في حياتها، مما أدى إلى تفكيرها في الانتحار، حسبما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، اليوم الأربعاء.

وكشفت صاحبة أغنية "ماتيريال غيرل"، 67 عاماً، أن نزعتها الروحانية ساعدتها في تخطي النزاع المرير الذي واجهته في 2016 مع المخرج السينمائي، وزوجها السابق جاي ريتشي، على حضانة ابنهما روكو.

ورغم أنها كانت في خضم جولتها العالمية للترويج لألبومها "Rebel Heart" عام 2015، إلا أن مادونا اعترفت بأنها كانت عاجزة عن الصمود على خشبة المسرح بسبب الضغوط النفسية المرتبطة بمعركة الحضانة، واستعادت ذكرياتها قائلة: "كنت أستلقي على أرضية غرفة ملابسي وأبكي بحرقة.. شعرت أنها نهاية العالم".

وتحدثت نجمة البوب بصراحة في نشرة "أون بيربوس" الصوتية مع جاي شيتي، وشرحت كيف ساعدتها حياتها الروحانية على تجاوز تحديات مختلفة والنظر إليها كدروس لا كعقاب، وقالت: "عشت لحظات في حياتي كنت أرغب فيها في قطع ذراعي، فكرت في الانتحار فعليا، كنت أشعر أنني لم أعد أستطيع تحمل الألم".

كما تطرقت الفنانة إلى علاقتها بشقيقها الراحل كريستوفر شيكّون، الذي توفي العام الماضي بسرطان الحلق، مشيرة إلى أنها أعادت التواصل معه قبل وفاته بعد قطيعة دامت سنوات طويلة.

وقالت: "لم أتحدث معه لسنوات، لكن مرضه وطلبه المساعدة مني جعلا قلبي يلين، في تلك اللحظة قلت: هل سأساعد من اعتبرته عدوي؟ وفعلت ذلك. كان شعوراً مريحاً أن أقول له وأنا أمسك بيده: أحبك وأسامحك"، وأشارت مادونا إلى أنها كتبت أغنية تكريماً لشقيقها، مؤكدة أن التمسك بالكراهية أو الرغبة في الانتقام أشبه بـ"السم أو السرطان".

ترامب يتوقع "إهانة" من جائزة نوبل للسلام

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، إنّ عدم منح الولايات المتحدة جائزة نوبل للسلام، عن دور ينسبه لنفسه في إيجاد حلّ لنزاعات عدّة سيشكّل "إهانة" للبلاد، وذلك غداة إعلانه خطة لإنهاء الحرب في غزة.

وتساءل ترامب، في خطاب ألقاه أمام كبار القادة العسكريين الأمريكيين،: "هل ستحصلون على جائزة نوبل؟ قطعاً لا، سيمنحونها لشخص لم يفعل شيئاً على الإطلاق".

وتابع: "سيكون ذلك إهانة كبيرة لبلدنا، لا أريدها، أريد أن تنالها البلاد"، مضيفاً "يجب أن تنالها، لأنّ شيئاً كهذا لم يحدث من قبل"، ولطالما أبدى ترامب استياءه حيال منح باراك أوباما الجائزة في عام 2009، بعد أشهر قليلة على توليه سدّة الرئاسة الأمريكية. وفي خطابه، الثلاثاء، كرّر ترامب ادّعاءه أنه أنهى 7 حروب منذ عودته إلى سدة الرئاسة في يناير (كانون الثاني)، وأشار ترامب إلى أنه إذا نجحت خطة إنهاء الحرب في غزة، التي أعلنها في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في البيت الأبيض، الإثنين،: "سنكون قد أنهينا 8 حروب في 87 أشهر. هذا أمر جيد جداً".

ولم تعط حركة حماس بعد ردّها على الخطة، لكنّ احتمالات فوز ترامب بنوبل للسلام هذا العام يُنظر إليها في أوسلو، حيث مقر لجنة الجائزة، بأنّها شبه معدومة. وقال المؤرّخ إيفيند ستينرسن، الذي أجرى أبحاثاً عدة وشارك في إعداد كتاب عن جائزة نوبل للسلام، إن "الأمر لا يمكن تصوّره على الإطلاق"، بدورها أكّدت اللجنة النرويجية لجائزة نوبل أن حملات ترامب لن تؤثر عليها.

"أسوأ رسام" في بريطانيا يتحوّل إلى نجم عالمي

قال فنان يعترف بأنه «سيئ» في الرسم إنه تلقّى مئات الطلبات بعدما جذب اهتمام وسائل الإعلام المحلّية والدولية في يناير (كانون الثاني)..

وكان جيمي لي ماثيوس، من ألساغر في تشيشاير بإنجلترا، قد قدّم لزوجته لوحة قماشية مرسومة في مايو (أيار) 2024 للاحتفال بزفافهما. لكن ما بدأ مزحةً سرعان ما تصاعد، فقال ماثياس لشبكة «بي بي سي راديو ستوك» في بداية هذا العام إنه تلقّى منذ ذلك الحين عشرات الطلبات. وبعد نحو 9 أشهر، شحن لوحاته إلى جميع أنحاء العالم، مُتلقّياً نحو 280 طلباً في المجمل. وعلّق: «في الواقع، يبدو أنني أرسم معظم الأسابيع، لقد كان الأمر جنونياً تماماً». جذبت لوحاته اهتمام الصحافة الوطنية بالإضافة إلى قنوات تلفزيونية في الولايات المتحدة وأوروبا. وقال إنه كوّن قاعدة عملاء قوية بشكل خاص لمشروعه الجانبي هذا في تايوان، موضحاً: «لم أكن أتوقع شيئاً. كنا نعتقد أنّنا قد نبيع القليل، في أحسن الأحوال، للعائلة والأصدقاء».

وتابع أنّ «أسوأ لوحة على الإطلاق» كانت صورة زفافه وزوجته، التي وافقت في النهاية على تعليقها على حائط منزلهما. وأضاف: «كان الهدف من ذلك إثبات وجهة نظرها، لأنها قالت إنه لن يرغب أي شخص آخر في تعليق شيء بهذا السوء في غرفة المعيشة الخاصة به". ثم قال: «لم تكن لتُعلقها، لذا كان الأمر مجرّد مزحة وبعض السخرية اللطيفة». طلب منه رسم مجموعة متنوّعة من الموضوعات، بما في ذلك قريب متوفى حديثاً لشخص ما، وصور مدرسية للأطفال، وحيوانات. وعلّق ماثياس: «أستمتع بالقيام بذلك على شكل هواية وأجده مريحاً. ما زلت لا أصدّق أنّ الناس يطلبون هذه الرسوم».

أدّت أعماله الفنية إلى ظهوره في برنامج «ذا كيلي كلاركسون شو» في الولايات المتحدة، وبرنامج «ذا لاست ليغ» على القناة الرابعة في المملكة المتحدة، والذي قال إنه كان تجربته التلفزيونية المفضلة.

وختم: «الذهاب إلى هناك والتعرُّض للانتقاد الساخر تماماً على شاشة التلفزيون كان مُضحكاً جداً، وبالتأكيد كان أحد أبرز أحداث العام".

المرأة ودورها في الحياة السياسية في بيت المدى

تقيم مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ندوة بعنوان "المرأة ودورها في الحياة السياسية" تستضيف فيها المرشحات للانتخابات البرلمانية (زهراء الخالدي وزينة القرة غولي ونيران الزهاوي) وستستعرض الندوة أهمية دور المرأة كناشطة وفاعلة سياسية وممثلة لجمهورها، إضافة الى تأثير مشاركتها في صياغة مستقبل ديمقراطي للعراق.تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي.

العمود الثامن

▪ علي حسين

محمد الصيهود يقرر: لا مكان لغالب الشابندر في العراق!!

إذن ليس علينا إلا أن نسمع ونطيع، فقد تصور الشيخ والنائب محمد الصيهود، أن العراقيين مجموعة من السبايا في مملكته، ليس مطلوبا منهم سوى الاستماع إلى تعليماته وتنفيذ ما يأمر به، وأن يقولوا له بصوت واحد: سمعاً وطاعة يا شيخنا.

السيد محمد الصيهود لا يريد ان يقتنع بأن النظام الديمقراطي الذي اجلسه على كرسي البرلمان وسمح لم ان يتنقل بين الاحزاب والكتل حسب ما تقتضيه مصالح الشخصية ، هذا النظام نفسه يكفل للسيد غالب الشابندر ان يعبر عن اراءه حتى وان اختلفنا معها، لكن للاسف الشيخ الصيهود مثله ، مثل كثير من السياسيين والمسؤولين ينظرون الى العالم من خلال مصالحهم الخاصة، يتحدثون عن الديمقراطية من على شاشات الفضائية، لكنهم في الخفاء يعيدون بناء جمهورية الاستبداد والخوف، يريدون أن يظل العراقي مسلوب الإرادة، يعيش بخوف دائم، فالشيخ الذي أخبرنا قبل سنوات ان لا بديل عن المالكي إلا المالكي، يخرج علينا هذه الايام ليقول ان العراق لم يجن من المرحلة السابقة إلا الويلات.

ما حدث من تظاهرات ودكات عشائرية سواء في ميسان أو بغداد ضد السيد غالب الشابندر تفضح نوايا محمد الصيهود الذي ظل يصدع رؤوسنا بالقانون ودولة القانون ، وإذا به يرسل مجموعة من ازلامه للقصاص من مواطن عراق ، والحمد لله انه اوصاهم ان لا يستخدموا السلاح هذه المرة ، كما اخبرنا قائد الدكة العشائرية الذي اكانت رغبته ان تكون "طك مو استنكار"، لكنه اخبرنا بان اوامر الشيخ محمد الصيهود: "الرمي ممنوع"، وسيسمح باطلاق الرصاص في المرة القادمة إذا لم يصمت الشابندر .

والآن دعوني اسأل الشيخ محمد الصيهود، ماذا سيقول عن قرار القضاء العراقي الذي اعتبر "الدكة العشائرية" عملاً ارهابياً؟ وماذا سيقول لغالب الشابندر الذي تجاوز الثمانين من عمره وهو يسمع شتائم اشاوس عشيرة السودان الذين وصفوه "بالمخرف والمشبوه" تحت هتافات "نحن تابعون للشيخ محمد الصيهود". ماذا سقول المواطن العراقي البسيط وهو يرى نائب يستخدم الدكة العشائرية والتظاهرات ضد صاحب رأي؟

لقد قرر محمد الصيهود ان العراق ملكية خاصة له، وان لامكان لأمثال غالب الشابندر في هذه البلاد، ولا نعرف من منح الصيهود كل هذه الصلاحيات وان يُرهب مواطن يعيش بمفردة مع كتبه واوراقه، ليست لديه تاهوات وحمايات وجكسارات مثل السيد النائب، من سمح للجنرال محمد الصيهود ان يقرر محاسبة خلق الله.. ويتظاهر هنا.. ويحاصر هناك.. ويتهم، ويشتم .

لعل ما جرى مع غالب الشابندر يؤكد ان بعض النواب يتجاوز الخطوط الحمر حين يعتقد ان من حقه إرهاب المواطنين ، باسم الدفاع عن مصالحه ومصالح عشيرته .